مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة تعنى بالشباب تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة.. العدد (٤٩-٥٠) السنة السادسة/ محرم الحرام- صفر الخير ١٤٣٨ هـ -تشرين الثاني ٢٠١٦

رياحين الجوادين

المهم أن نبقى في عتبات الحسين يوماً أو بعض يوم

متحف العتبة الحسينية ١٠

نصرة الإمام الحسين (عليه السلام) ١٨

هجرة الشباب والمصير المجهول ٢٤

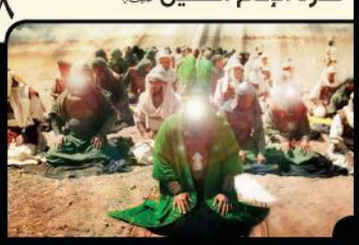

نقرأ في هذا العدد

مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد «٤٩-٥٠» السنة السادسة
محرم الحرام -صفر الخير ١٤٣٨هـ
تشرين الثاني ٢٠١٦م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

المشرف العام
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي
مهدي جناح الكاظمي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم والإخراج الفني
قصي هاشم العبيدي

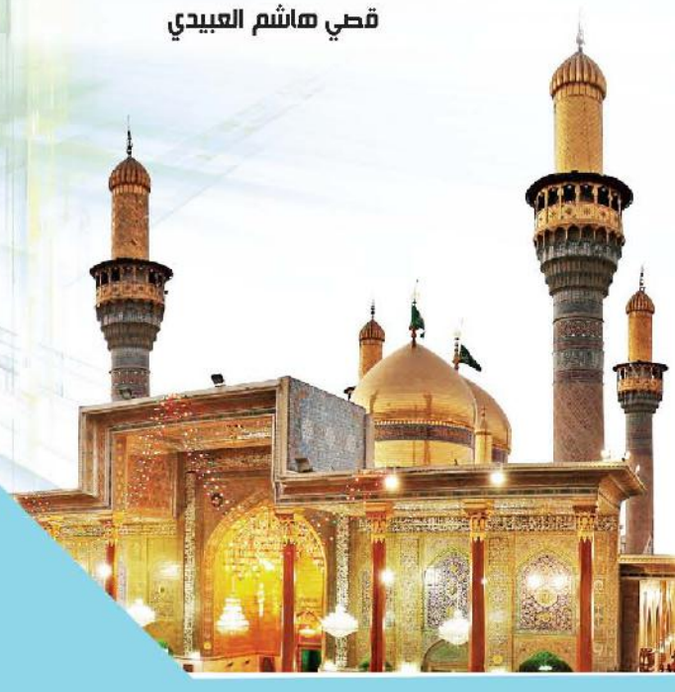

بسم الله الرحمن الرحيم

أول الكلام

مراجعة الذات

الشيخ عدي الكاظمي

قال الإمام الرضا عليه السلام: (إن لكلِّ إمام عهداً في عنق أوليائهِ وشيعتهِ، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحُسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة).

إن هذا الحديث الشريف الصادر من الإمام الرضا عليه السلام لهو من أفضل وأكمل المصاديق في توضيح معنى الزيارة لقبور المعصومين عليهم السلام، إذ إن الكثيرين يفهمون من الزيارة هي أمر ثانوي لا أهمية له أو منزلة عظمى في أفعال المؤمن، بل ذهب بعضهم إلى أن الزيارة هي من البدع المحدثة في الدين، بينما نجد في هذا الأثر الواضح عن الإمام الرضا عليه السلام أنه يجعل الزيارة لقبور المعصومين عليهم السلام واحدة من مصاديق العهد والبيعة للإمام المعصوم والتي تكون في عنق كلّ موالٍ لهم متمسك بإمامتهم ومعتقد بأحقيتهم، كما ونفهم أيضاً من ألفاظ هذا الحديث النوراني، إن الزائر يجب أن يكون راغباً في زيارتهم سلام الله عليهم ومصدقاً لما رغبوا هم فيه وهذه أيضاً دعوة لنا في مراجعة النوايا والمقاصد عند شدّ الرحال لزيارة قبورهم الشريفة سلام الله عليهم فهي مسؤولية عظيمة ملقاة على عاتق كلّ موالٍ يتولاهم ويعتقد بإمامتهم، ولا حاجة هنا إلى ذكر واستعراض بعض السلبيات التي ترافق الزيارة إلى قبور المعصومين عليهم السلام، فمراجعة النفس والأفعال التي تصدر من الإنسان أمر واجب وضروري لحفظ النفس أولاً والشعيرة التي تؤدّى في الزيارة ثانياً من ذهاب الجدوى وتحمّل عناء ومشقة السفر بلا جدوى، وضمان في استمرار هذه الشعائر على وفق ما أراده أئمتنا سلام الله عليهم، لتكون الثمرة المتوخاة موجودة وحاصلة وهي نيل شفاعتهم والانضمام إلى ركبهم والتحصن بحصنهم المنيع.

مصطلحات فقهية

الشكوك

الشكوك: جمع شك.

الشكوك الصحيحة: الشكوك في عدد ركعات الصلوات الرباعية، وهي تسع صور يجب فيها التروّي والتفكّر عند حصولها، فإن استقر رأي المصلي الشاك ظنا أو يقينا على جانب بنى عليه وأتم صلاته، وإلا عمل بأمور وأفعال مفصلة في الرسائل العملية وكتب الفقه، فلا يجوز قطع الصلاة في الشكوك الصحيحة .

شكوك لا اعتبار بها: الشكوك التي يمكن إهمالها أو إغفالها .

شكوك لا يعتنى بها: وهي التي لا تخل بالصلاة، كالشك في الشئ بعد تجاوز محله، كما إذا شك أثناء الركوع في أنه قرأ الحمد أم لا، والشك بعد التسليم، وشك كثير الشك، وغيرها .

الشكوك المبطلة للصلاة: الشكوك أثناء الصلاة التي تفسدها وتبطل بأي واحد منها، فتقطع الصلاة من أجلها بعد التروّي والتفكر واستقرار الشك، أو بعد اليأس من حصول اليقين أو الظن بطرف الشكوك التي لا يعتنى بها .

قاعدة فقهية

قاعدة لا شك لكثير الشك

معنى القاعدة عدم ترتب الأثر الشرعي للشك الكثير بالنسبة إلى عدد ركعات الصلاة، ومجراها وقوع الشك الكثير في الصلاة، بحيث يكون خارجا عن حد المتعارف، مثل أن يكون الشك واقعا في ثلاث صلوات متوالية، فعندئذ لا يعتنى بالشك فهو لا أثر له، وتشخيص ذلك للعرف.

الدليل: يمكن الاستدلال على اعتبار القاعدة بما يلي:

١-الروايات: منها ما عن زرارة وأبي بصير قالا قلنا له[1]: الرجل يشك كثيرا في صلاته حتى لا يدري كم صلى، ولا ما بقي عليه ؟ قال: (يعيد)، قلنا : فإنه يكثر عليه ذلك كلما أعاد شكّ ، قال: (يمضي في شكه)، تدل على أن كثير الشك لا يعتني بشكه، ولا يترتب الأثر على مثل هذا الشك، ومنها ما عن أبي جعفر ﷺ قال: (إذا كثر عليك السهو فامض على صلاتك فإنه يوشك أن يدعك إنما هو من الشيطان) دلت على أن كثير الشك عليه إتمام صلاته، ولا أثر لشكه وإنما هو من الوساوس.

٢-التسالم: فقد تحقق التسالم بين الفقهاء على مدلول القاعدة (عدم ترتيب الأثر للشك الكثير)، ولا إشكال فيه عندهم فالأمر متسالم عليه.

وهو على فرعين:

الأول : لو شك المصلي في أنه حصل له حالة كثرة الشك أم لا، بنى على عدمه، أما لو كان كثير الشك وشك في زوال هذه الحالة بنى على بقائها، وذلك لاستصحاب الحالة السابقة المتيقنة.

الثاني : لا يجوز للوسواسي الاعتناء بشكه فلو شك في أنه ركع أولا ؟ لا يجوز أن يركع لأنها تكون زيادة ظاهراً.

---

(١) الحديث مضمر أي بمعنى انه لا يُعرف عن أي امام معصوم نُقل، لكن لجلالة ومكانة الراويين العالية فهما لا يرويان الا عن معصوم.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام

يستحب مؤكّدا زيارة الحسين عليه السلام بل عن بعض العلماء وجوبها كفاية، و منشأ القول بالوجوب الكفائي حديث أبي جعفر عليه السلام قال: (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ له بالإمامة من الله)[1]، وهناك أخبار تدل على أن ترك زيارته من الجفاء كقوله عليه السلام أيضا: (زره ولا تجفوه فإنه سيد الشهداء)[2]، وقول أبي جعفر عليه السلام لمن ترك زيارته عليه السلام: (ما أجفاكم) ويستحب تكرار زيارته لقول أبي عبد الله عليه السلام: (حق على الغني أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرتين ، وحق على الفقير أن يأتيه في السنة مرة)[3] وهذا أدنى التكرار وإلا فقد ورد الترغيب في زيارته عليه السلام في كل جمعة وكل شهر. ويتأكد الاستحباب في أوقات خاصّة كليلة عرفة، ويومها، والعيدين، وأول رجب، والنصف منه، وليلة النصف من شعبان، وليالي القدر، وليالي الجمعة، وعاشوراء، والأربعين، وكلها وردت فيها أخبار عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، ويستحب الغسل لزيارته عليه السلام من ماء الفرات، و يستحب الوداع بما هو المأثور عند الانصراف عنه، كما يستحب زيارة ابنه عليه السلام وسائر الشهداء في حرمه عليه السلام وزيارة أخيه العباس عليه السلام.

(١) تذكرة الفقهاء: العلامة الحلي، ج٨، ص٤٥٣.
(٢) مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، السيد عبد الأعلى السبزواري، ٦٨/١٥.
(٣) هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام: الحر العاملي، ج٥، ص٤٧٩.

إيقاظ وتنبيه..

قال تعالى)يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَميعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (للمؤمنين وغيرهم طريقان اثنان ينتهيان إلى الله سبحانه، والمؤمنون مأمورون بأن يشتغلوا بأنفسهم و ينصرفوا عن غيرهم وهم أهل الضلال من الناس، ولا يقعوا فيهم ولا يخافوا ضلالهم فإنما حسابهم على ربهم لا على المؤمنين، وليسوا بمسؤولين عنهم حتى يهمهم أمرهم، فالآية قريبة المضمون من قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) ونظيرها قوله تعالى: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ وَ لَكُمْ ما كَسَبْتُمْ وَلا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ)[1].

فعلى المؤمن أن يشتغل بما يهم نفسه من سلوك سبيل الهدى، ولا يهزه ما يشاهده من ضلال الناس و شيوع المعاصي بينهم و لا يشغله ذلك و لا يشتغل بهم فالحق حق و إن ترك و الباطل باطل و إن أخذ به كما قال تعالى: (قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبيثُ وَالطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبيثِ فَاتَّقُوا اللهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) و قال تعالى: (وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لا السَّيِّئَةُ)[2].

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٤.
(٢) الميزان في تفسير القرآن: السيد الطباطبائي، ج٦، ص: ١٦٤ بتصرف.

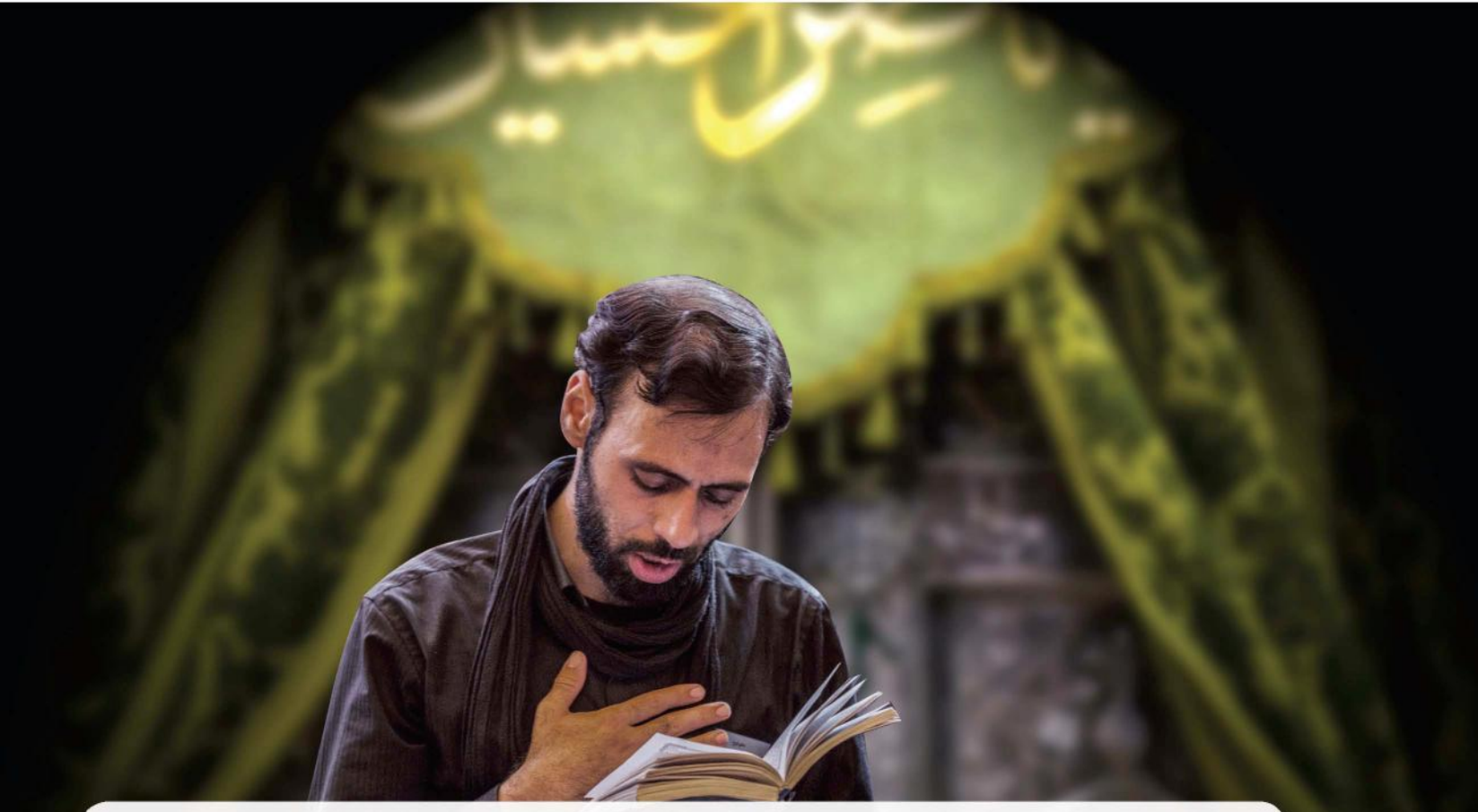

من معارف عاشوراء

❖ محمد عبد الحسين المالكي

خُلق الإنسان محتاجا إلى الكمال والتكامل ضعيفا يعوزه وجود المرشد والدليل، فتلطف الله على النوع الإنساني بأن جعل له من نوعه أئمة يهدون إلى الخير وهم بأمره يعملون، فكانوا قمة في التكامل وذروة في التسامي، واقتضت الحكمة الإلهية أن تكون خاتمة النبؤات هي أفضلها شأنا وأكملها تشريعا ودستورا أصولا وفروعا، فجاء النبي الأمين محمد ﷺ بما لم يأت به سائر الأنبياء والمرسلين، فكان الإسلام آخرها وأجلّها، وتوسّع هذا الدين وتفاعل مع شؤون الحياة المختلفة، ودخل في مضاميرها ومجالاتها بأنواع من الأوامر والنواهي، التي لو مورست والتزمت لكان حقا على الإنسان أن يصل إلى السعادة المنشودة وهي الضالة التي سعى إليها لقرون طويلة سعياً حثيثا، وجاءت الإرشادات بأشكال متنوعة، فمنها آيات القرآن، ومنها الأحاديث والروايات، سواء صدرت عن النبي الأكرم أو الأئمة المعصومين ﷺ باعتبارهم الامتداد الطبيعي والبديهي للنبوة، وكان في الأدعية والزيارات المأثورة عن أئمة أهل البيت ﷺ مجال واسع لإرشاد الأمة إلى الحق والصواب، فهو من الوسائل التعليمية المهمة الغرض منها إفاضة المعارف الدينية والإرشادات على النحو الأتم، ومن تلك الزيارات التي زخرت فيها المعارف الصافية وظلّت منارا يقتدي بهديه الراغبون ويستضيء بنوره السالكون لما عند الله تعالى زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين ﷺ، فهي بحق من أجل الزيارات لما تحتويه من عبارات تدل على عمق مفاهيمها وغزارة معانيها، ولنشير مختصرا إلى بعض منها: إن الزيارة تصرح بفرعين مهمين من فروع ديننا الحنيف والذي يرتبط بدوره بأصلين من أصول الدين وهما التولي لأئمة الدين، والثاني هو التبري من أعدائهم ومخالفيهم وظالميهم، كما في عبارة (بَرِئْتُ إِلى الله وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ يا أَبا عَبْدِ الله إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ)[1]، كما إنها تُدين من يتدين بدين المخالفين لأئمة الحق، وتعتبر تولّي الأئمة المعصومين وعلى رأسهم الإمام الحسين ﷺ أبي الأئمة من أسباب التقرب الوثيقة إلى الله، والتقرب الثاني إلى الله هو بالتبرّي من أعدائهم والناصبين لهم الحرب، فهذه هي الوسيلة الثانية، ثم تنصُّ الزيارة على الأدب الآخر الذي يجب أن يتبعه المؤمن مع قادته وسادته وهو أن يكون لهم سِلما ووليا وعلى محاربيهم حربا وعدوا، ثم تنص الزيارة على أن الخصلة الأولى (التولي) من نعم الله تعالى يُكرم به من يشاء من عباده، والخصلة الثانية (التبرّي) هي رزق آخر منه تعالى، وأن يكون دعاؤنا من الله هو معية أهل البيت ﷺ ومصاحبتهم في الدنيا والآخرة وذلك إنما يكون بسبب هاتين المعرفتين (التولي و التبرّي)، والثالثة (أَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ)، وهذا من الأهداف أيضا، وهو بمعنى تسجيل موقف أو مواقف عديدة يتجلى فيها حبنا لهم والدفاع عن مبادئهم في الدنيا كي يُثمر الخلود معهم في الآخرة، والرابعة وهي أدب آخر أن يرزقنا تعالى طلب ثأرهم عليهم السلام، وهذا مما ينبغي أن يطلبه المؤمن ويتحلّى به، وهذا هو معنى الانتظار لفرجهم المتمثل بظهور الإمام المهدي المنتظر ﷺ، والاتصاف بصفات المحب المنتظر لأمرهم ﷺ المؤتمر بأوامرهم والمنتهي عن نواهيهم، وللانتظار سمات أخرى يفترض التحلّي بها على كل محب منتظِر ناهيك عن استحباب الدعاء المستمر والإلحاح وطلب تعجيل ظهوره من الله تعالى في الأوقات المختلفة.

(١) مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، زيارة عاشوراء ص ٦٦٤.

أوراق من الماضي

الشبان والشيوخ

أعطت معركة الطف نماذج فريدة في الوقوف إلى جنب الحق وتبنّي قيم الإصلاح التي نادى بها الامام الحسين عليه السلام في نهضته المباركة، فقد حوت على فئات عمرية مختلفة كان ملاكها التسليم المطلق والاندفاع نحو التضحية والفداء، وهذا ما دلّت عليه بعض النصوص التي جسّدت مواقف مشرفة لأبطال الطف، ومنها ما (تدل بعض النصوص على أن هذا أو ذاك من شهداء الثورة الحسينية كان من الشبان كالذي نستفيده بالنسبة إلى عبيد الله وعبد الله ابني يزيد ومن أشبه حالهما، أو تدل على أنه كان من الشيوخ كالذي نستفيده بالنسبة إلى الصحابة ومن عاصرهم كمسلم بن عوسجة وأنس بن الحارث الكاهلي ومن أشبه حالهما، ولكننا لا نستطيع في هذه المرحلة من البحث أن نحصل على رؤية كاملة وتفصيلية لحال كل واحد من الثوار في كربلاء من حيث مرحلة العمر التي كان فيها عندما التزم بالثورة، وهذه الصعوبة بالذات تواجهنا أيضا بالنسبة إلى جمهور الثورة الكبير الذي بايع مسلم بن عقيل في الكوفة، فما نسبة الشيوخ فيه وما نسبة الشبان؟ . إن نص أبي مخنف الذي يصور كيف تفرق الناس عن مسلم بن عقيل حين بدأ تحركه في الكوفة بعد القبض على هاني بن عروة، وهو قوله: (. . إن المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، ويجئ الرجل إلى ابنه أو أخيه، فيقول: غدا يأتيك أهل الشام، ؟)[1]، إن هذا النص، وهو يصور هذا الموقف الانهزامي من تحرك مسلم ابن عقيل، يوحي إلى الباحث المتأمل أن نسبة عالية من المقاتلين الذين نهضوا مع مسلم بن عقيل كانوا من الشبان، ففيهم الأبناء والإخوة، وليس فيهم الآباء والأزواج، إننا نعترف بأن هذه الدلالة ليست قاطعة، ولكنها تجعلنا نميل إلى ترجيح ما تقضي به طبيعة الأشياء، وهو أن إرادة التغيير غالبا ما توجد في نفوس الشبان دون الشيوخ الذين يميل غالبهم إلى المحافظة، وإيثار حالة الاستقرار، إلا أننا في حالتنا هذه (الثورة الحسينية) نواجه عاملا استثنائيا يرجح أن تكون الاستجابات للثورة - في الكوفة بوجه خاص - قد حدثت بنسبة عالية بين الشيوخ وكبار السن، فهؤلاء قد خبروا بأنفسهم أسلوب الإمام علي عليه السلام في الحكم وسياسة الناس وتوزيع الأموال، وخبروا من بعده بأنفسهم أيضا أسلوب معاوية في الحكم وسياسة الناس، وسياسته في الأموال، ورأوا ما بينهما من فروق كبيرة، وهم مع هذه الخبرة المباشرة بهذين الأسلوبين في الحكم، يعرفون تجاوز معاوية لكثير من أحكام الإسلام ووصاياه، فهم بحكم هذه الخبرة وهذه المعرفة مؤهلون لان يفهموا ثورة الحسين، ويتجاوبوا معها أكثر من جيل الشبان الذين لم يعرفوا إلا عهد معاوية، ولم يعانوا إلا وجها واحدا من التجربة هو سياسة معاوية فيهم، وفي بلدهم، ولا يعرفون من الوجه الآخر إلا أقاصيص، وهم، بعد أقل وعيا لمبادئ الإسلام، وأقل صلة بها من آبائهم[2].

(١) أنصار الحسين عليه السلام : الشيخ مهدي محمد شمس الدين، ص٢١٢.

(٢) المصدر نفسه: ص٢١٣

أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

درس عظيم

هل يمكن أن تمر بنا ذكرى عاشوراء الحسين عليه السلام من دون أن نستنبط منها الدروس والعِبر ؟ هل يكفي سكب دموعنا فقط من دون أن نرفع رؤوسنا لندقق النظر في معرفة أهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام؟.. هل سألنا أنفسنا كيف لا نضيّع تضحيته من أجلنا؟ يقيناً أنها لن تذهب سدىً إذا كنا نسير على نهجه وحافظنا على ديمومة الإصلاح الذي نادى به عليه السلام لبناء الأمة وإعادتها إلى رشدها قائلا: (وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر) فمسؤوليتنا اليوم هي بناء المجتمع والحفاظ على مبادئ الحق ومحاربة الباطل، فهنالك الكثير من الدروس وصور التضحية والإباء في طف كربلاء سطّرها الشباب ومن هؤلاء الشباب عليّ الأكبر الذي صار مثالاً ما أجمل أن يقتدي به أبناؤنا.. صورة رسمها تحت عنوان بر الوالدين، فكان نِعم الولد المطيع لله ولأبيه فـ(رضا الله من رضا الوالدين).. ولم يتوانَ طرفة عين في الذبّ عن إمام زمانه.. كما مثّل الثبات على المبدأ ورمى بنفسه في أحضان الموت من أجل الدفاع عن العقيدة الحقة عندما قال لأبيه ليلة عاشوراء: (لا نبالي أن نموت محقين)، فقال له أبوه الحسين عليه السلام: (جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده).. فلم يخطر على بَاله أنه ما زال شابا لم يرَ الحياة بعد.. لذلك انبرى من فوره يخطّ لوحةً بسيفه ويرسم أسمى آيات البطولة والجهاد ولم يخشَ المواجهة، كان يسعى إلى إلقاء نظرة أخيرة على والديه حبا بهما في آخر لحظات عمره الشريف.. إذن ذلك الشاب عليّ الأكبر أعطانا درساً في طاعة الله وبر الوالدين والثبات على المبدأ وعدم الخوف من المواجهة ما دام الحق معنا، فضلا عن درس عظيم في طاعة حجة الله في الأرض.

الوصية السادسة

*الشيخ طه حافظ العبيدي

ورد في هذا العدد نص الوصية السادسة لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله التي وَجَّهها إلى ثُلة من الشباب المؤمن:

نص الوصية السادسة

(السعي في أعمال البرّ ونفع الناس ولا سيّما ما يتعلّق بشؤون الأيتام والأرامل والمحرومين ومراعاة الصالح العامّ، فإنّ فيها تنمية للإيمان وتهذيباً للنفس وزكاة لما أوتيه المرء من نِعَم وخيرات، وفيها سَنٌ للفضيلة وتعاون على البرّ والتقوى وأداء صامت للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومساعدة لأولياء الأمور على حفظ النظام العامّ ورعاية المصالح العامة، وموجبٌ لتغيير حال المجتمع إلى الأفضل، فهو بركة في هذه الدنيا ورصيد للآخرة، وإنّ الله سبحانه يحبّ المجتمع المتكافل المتآزر الذي يهتّم المرء فيه بهموم إخوانه وبني نوعه ويحبّ لهم من الخير مثل ما يحبّ لنفسه.

وقد قال عزّ من قائل: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء)، وقال: (إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ)[1]، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: (لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه ويكره لأخيه ما يكره لنفسه)[2]، وقال أيضاً: (من سنّ سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها)[3].

(١) سورة الأعراف: الآية ٩٦.
(٢) النص والاجتهاد: السيد شرف الدين، ص٥٥٣.
(٣) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٩٧، ص٢٣.

الرؤيا الأولى

كما هو معروف لدى العقلاء أن المصلح لا يفكر في نفسه وقضاء مصالحه بقدر ما يفكر في الآخرين ومصالحهم، فغايته أن يوصل المجتمع أو الأمة إلى بَرّ الأمان والطمأنينة والسعادة والهناء، والمعروف أيضا لدى العامة والخاصة أن مدرسة أهل البيت عليهم السلام تأسست قواعدها على المبادئ الفاضلة والأخلاق التي أتم مكارمها منقذ البشرية خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، وأدام نهجها أئمة الهدى والحق عليهم السلام، ومن هذه المدرسة المباركة سطع جملة من المصلحين ومن أولئك الأفذاذ المرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، الذي ما إن تصدى للمرجعية إلا وتحمل أعباء صيانة المجتمع والحفاظ عليه والمساهمة الفاعلة لرفع مستواه والمضي به نحو البناء والتقدم والازدهار، ورأيناه السبّاق في تقديم كل ما هو إيجابي لحل المعضلات والمشاكل التي أفرزتها المرحلة الراهنة التي يمر بها هذا البلد، فضلاً عن انقطاعه في تقديم النصائح والإرشادات التي تنمّي الأفراد وتضعهم أمام المسؤولية الوطنية والشرعية.

الرؤيا الثانية

جاء توجيه السيد المرجع دام ظله وإرشاده في هذه الوصية، الحث على أعمال البر ومنافع الناس، والاهتمام بالأيتام والأرامل والسعي في مصالحهم لأنهم فقدوا المهتم بأمورهم الخاصة ولذا علينا أن نقدم مصالحهم على مصالحنا الخاصة، والعناية بالمال العام والمحافظة عليه وذلك لحق الجميع فيه، وبهذا تنمية للشعور بالآخرين، وهذا ما حثت عليه الشريعة السمحاء، وانتهجه القادة العظام محمد صلى الله عليه وآله الكرام عليهم السلام، وأنهم أوجبوا حقوقا للمؤمن عظيمة، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في حق المؤمن فقال عندما سأله المعلى بن خنيس عن حق المؤمن فسأل الإمام عليه السلام: ما حق المؤمن على المؤمن؟ فقال: إني عليك شفيق أخاف أن تعلم ولا تعمل وتضيع ولا تتحفظ، قال: قلت: (لا حول ولا قوة إلا بالله). قال عليه السلام: (للمؤمن على المؤمن سبع حقوق واجبات ليس منها حق إلا واجب على أخيه إن ضيع منها حقا أخرج من ولاية الله ويترك طاعته ولم يكن له فيها نصيب: أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وأن تكره له ما تكره لنفسك، والثاني: أن تعينه بنفسك، ومالك، ولسانك، ويدك، ورجلك. والثالث: أن تتبع رضاه، وتجتنب سخطه، وتطيع أمره، والرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته. والخامس: أن لا تشبع ويجوع وتروي ويظمأ، وتلبس ويعرى، والسادس: إن كان لك خادم وليس له خادم ولك امرأة تقوم عليك، وليس له امرأة تقوم عليه، أن تبعث خادمك يغسل ثيابه ويصنع طعامه، ويمهد فراشه، والسابع: أن تبرّ قسمه، وتعود مريضه، وتشهد جنازته، وإن كانت له حاجة فبادر إليها مبادرة، ولا تكلفه أن يسألك، فإذا فعلت ذلك وصلت بولايتك ولايته وولايته بولايتك)[4].

(٤) ينظر الدعوات(سلوة الحزين): قطب الدين الراوندي، ص٢٢٦.

الرؤيا الثالثة

حثّ السيد المرجع دام ظله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالصيغ الهادئة والبسيطة حتى لا ينفر من تأمره، فإن طريقة الأمر إن أتت بصورة صاخبة ومستهجنة تؤدي إلى سلبية الأفعال دون إيجابها، ولو عمل المؤمنون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصورة صحيحة لانتظم المجتمع، واستقامت الأمور، وحُفظ المال العام، وسهل على المسؤولين إدارة دوائرهم بشكل جيد واجتهدوا في تقديم الأفضل للمجتمع، وكان لأولياء الأمور كلمتهم النافذة في تربية الأجيال وبناء القاعدة الأخلاقية الممدوحة، ثم إن الآمر بالمعروف يكون له الفضل في الدنيا وحصول الثواب في الآخرة.

الرؤيا الرابعة

بيّن السيد المرجع الأعلى دام ظله، أن الله تعالى يحب المجتمع المتكافل المتآزر، الذي يرصّ صفوفه بلبنات متينة قوية، ويوفر لأفراده فضاء الحرية الواسع الذي يتحرك فيه الفرد بحرية تامة مشاركاً في الحياة مشاركة فاعلة في جميع المجالات، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها فضلا عن تحمل المسؤوليات اتجاه الخلاق العظيم من جهة، ومن جهة أخرى اتجاه أفراد المجتمع، فإن الاهتمام بإخوانه من صميم المسؤولية، كما قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام: (... وأما حق أهل ملتك: إضمار السلامة لهم والرحمة بهم، والرفق بمسيئهم، وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم وكف الأذى عنهم، وتحب لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن يكون شيوخهم بمنزلة أبيك، وشبابهم بمنزلة إخوتك، وعجائزهم بمنزلة أمك، والصغار بمنزلة أولادك..)[٥].

الرؤيا الخامسة

يجمل سماحة السيد المرجع الأعلى دام ظله التذكير ببعض الآيات، والأحاديث النبوية الشريفة التي فيها ضرورة التقوى والالتزام بأحكام الشريعة المقدسة والأخلاق الحميدة، ومحاسبة النفس وتقويمها بالصفات الحسنة، والنظر إلى أفراد المجتمع نظرة رحيمة تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن يعمل الفرد في المجتمع عمل المصلح يَجدّ في سَن السنّة الحسنة، وقد نظم الأديب محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، في هذه الوصية أرجوزة شعرية قال فيها:

السعيُ في البرّ ونفع النـاس
شيـمةُ كُـلّ مؤمنٍ مُواسـي
ومنْ مُراعـاةِ الصلاحِ الـعامِ
سعيـك في رعـاية الأيتامِ
والأرْمـلات وذوي الحـرمانِ
فإنـهّا تـنميـةُ الأيمـانِ
وهي زكاةُ ما حَباكَ من نِعَمْ
وسائرِ الخيراتِ فيّاضُ الكَرَمْ
مَنْ سَنَّ سُنّةً وكـانت حَسَنَهْ
جَـنى جَناها سنةً بعد سَنَـهْ
فهي كأمرٍ صـمتٍ بالعُرْفِ
ونـهيٍ منكرٍ بشكلٍ مخفـي
لأوليـاء الأمـر فيها عَوْنُ
يُرْسي نظاماً كي يُشاعَ أَمْنُ
رعايةً لسـائر المصـالـحِ
وبـاعثاً إلى نـظامٍ صالـحِ
حاصـله بـركةٌ في الدنـيا
وهـو رصيـد للحياة العُلْيا
تكافلٌ مـحض يدرّ خيـرا
وقُـوّة .. أزْرٌ يـشـدُّ أزْرا
كـلٌّ يُحـبّ لأخيه مثلمـا
يـحـبّه لنفـسه تكرُّمـا
مجتمع قِوامُـهُ التكـافُـلُ
والحُـبُّ والإيثـارُ والتواصُلُ
يُحبّـه الله فعظّم شـانَـهْ
سبـحانه من سَنَدٍ سبحانَهْ

(٥) الجامع للشرايع: يحيى بن سعيد الحلي، ص٦٣٢.

السيد أصيل الصافي

متحف العتبة الحسينية المطهرة

أروقة بلون القداسة

❖ حيدر صباح

بلغة سريانية أطلق عليها إبراهيم الخليل عليه السلام (الرجل القربان)، محط أنظار الأنبياء وملتقى الأولياء، ومنتجع الأتقياء، مدينة الفداء، وثورة الإباء، إنها كربلاء التي ضمّت جسد سيد الشهداء، فأصبحت قطعة من الجنان، وتجلّت فيها رحمة المنّان، لتصبح عتبة طالما مرّغت الملائكة والخلائق نواصيها في أعتابها، لتكون أروقتها منارا للعلم ومنطلقا للفكر ومرتعا للتراث، ومنها متحف العتبة الحسينية المقدسة، والذي كان لمجلة شباب الجوادين وقفة استطلاعية عند التجوال في أجنحته، وقد تحدث مسؤول تشريفات المتحف السيد (أصيل الصافي) مشكوراً:

صدرت الأوامر بإنشاء متحف العتبة الحسينية المقدسة من سماحة الأمين العام الشيخ عبد المهدي الكربلائي عام ٢٠٠٩ م، حيث ضمت العتبة الكثير من المقتنيات في مخازنها، فتقرر إخراج هذه المقتنيات وعرضها، وقد اختير للعمل بالمتحف نخبة من الباحثين وأصحاب المهن والحرفيين دخلوا في دورات تخصصية لصيانة وترميم القطع الأثرية وبمساعدة المتحف الوطني العراقي شعبة المختبر، وأغلب القطع والمعروضات مهداة من جمهورية إيران الإسلامية، ومن باكستان وغيرها من الدول، وهذا لا يتلاءم مع توجهات النظام البائد الذي قام بمسح الأسماء وتواريخ الإهداء، فقام هؤلاء المختصون بتوثيق تلك القطع، والتي كان من بينها باب موجود يعتقد أنها باب المذبح القديم، وكذلك منبر تمت صناعته وعمله بنفس طريقة عمل هذا الباب، وتم افتتاح المتحف سنة ٢٠١١م في يوم ولادة سبط النبوة الإمام الحسين عليه السلام بتاريخ ٣ شعبان، وهو يوم مبارك ففيه انطلقت البذرة الأولى لإنشاء المتحف، والذي ضم الكثير من المعروضات كالدروع

القديمة التي يعود تاريخها إلى ٧٠٠ سنة، والسيوف القديمة التي تعود إلى ٢٠٠-٣٠٠ سنة، ويوجد أيضا بعض الأسلحة مثل الفؤوس وكشاكيل كانت تستخدمها الطائفة المتصوفة لحفظ الطعام، وهي على أنواع منها المصنوع من النحاس، ومنه النباتي المصنوع من الخشب، والذي يوجد عليه بعض النقوش الإسلامية والخطوط الهندية البديعة جدا، ومن بين المعروضات الشمعدانات المختلفة الأشكال والألوان والأحجام، منها النحاسي والنحاسي المطلي بالفضة، والمطلي بالذهب الخالص، وأيضا يوجد سجاد ذو صناعة يدوية قيمة ونادرة، وقطع من ضريح الإمام الحسين عليه السلام القديم الذي نصب بالعتبة المقدسة

عام ١٩٣٨م، وهو نفس الضريح الذي تضرر بالانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م بعد تدخل جيش النظام البائد ودخوله إلى داخل العتبة المقدسة، ولدينا في المعروضات حالياً بعض المسكوكات الإسلامية القديمة تعود إلى ما قبل الإسلام، وبعض العمل النقدية المعروضة ايضا قد جلبت من البنك المركزي العراقي وهي عملات لفترات سابقة من النظام الملكي و إلى يومنا هذا.

ومن بين هدايا المتحف أسلحة نارية، وهي على نوعين البنادق العثمانية القديمة، وهي أول صناعة للبندقية العثمانية التي تعمل بطريقة الفتيل، وبنادق أخرى تعمل بطريقة القدح، ونوع آخر من الأسلحة يسمى ببندقية البرنو وهو من البنادق التي شاركت في ثورة العشرين في العراق، والتي قام بإهدائها أحفاد قادة هذه الثورة إلى متحف العتبة الحسينية المقدسة، وتوجد أيضاً طوابع قديمة جدا أهداها أحد الأشخاص وتقريبا عددها خمسة آلاف طابع وهي ذات قيمة كبيرة، ومن المعروضات أبواب قديمة لأروقة وصحن الإمام الحسين ﷺ، وهي مصنوعة من الخشب ومغلفة بالفضة الخالصة ومزينة بالنقوش النباتية البديعة والآيات القرآنية، ولا تخلو من الخطوط الهندسة التي صنعت بطريقة بديعة جداً.

ولدينا في المتحف شعرة منسوبة إلى النبي محمد ﷺ، وهذه الشعرة موجودة في مخازن العتبة الحسينية المقدسة، وقد أهديت من أحد السلاطين العثمانيين قبل ١٠٣ سنة، وحالياً نعرض صورتها، ومن سيوفق للزيارة يوم ٣ شعبان فإنه سيشاهد الشعرة المنسوبة إلى النبي محمد ﷺ، وأيضا يوجد ضمن المعروضات بردة كاملة من كسوة الكعبة المشرفة، ويوجد كذلك نسخة

من الصندوق المنسوب إلى السيدة فاطمة الزهراء ﷺ، وهذا الصندوق من ضمن المعروضات التي كانت موجودة في المسجد النبوي، وبسقوط الدولة العثمانية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٧ م وانسحاب الجيش العثماني أخذوا هذه المقتنيات التي كانت موجودة في المسجد النبوي وعرضت في أحد قصور السلاطين وسمي هذا المتحف بـ (متحف قصر توبكابي) في تركيا، ونحن حصلنا على موافقات بعمل نسخة منه، وهو نظام متبع أن تكون القطعة الأصلية بمتحف معين وشبيهتها ونسختها بمتحف آخر، بشرط ان تكون بغير قياسها ويكتب هذا في اللوحة التعريفية.

وهناك سجادة اسمها (سجادة ثار الله)، وتضم كل ما دار في معركة الطف واستمر العمل فيها حوالي عشر سنوات، ست سنوات قضوا في تصميمها، وأربع سنوات في

صناعتها، وقد صمم هذه السجادة المصمم العالمي الإيراني (فرشجيان)، وهو نفسه الذي صمم ضريح الإمام الحسين ﷺ الجديد، وضم ملاك عمل حياكة السجادة خمسة عشر ألف عامل، واستخدم العاملون تدرجات وألوان طبيعية أكثر من ألف لون طبيعي وتدرجاته، واستخدموا فيها الصوف والحرير وقيمتها المادية ٢ مليون دولار، وقيمتها المعنوية صنفت من أفضل تسعين سجادة في العالم.

وتوجد كذلك مخطوطات على رق الغزال تعود إلى القرن الهجري الأول وهي بدون تنقيط، وأيضاً يوجد بعض من النسخ

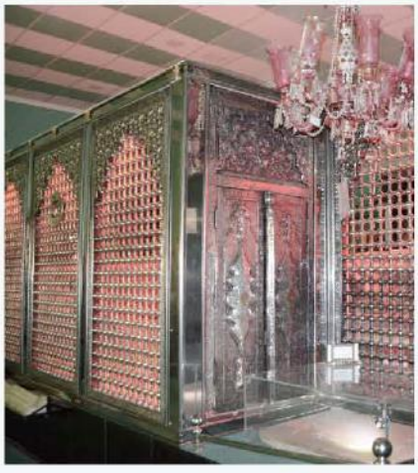

القرآنية، وصور لمخطوطات قديمة ونسخة من القرآن للمكفوفين، وهذا الصندوق الخشبي لآية الله (زين العابدين المازندراني الحائري) وقد أهدوه أحفاده، أما الأبواب الذهبية المسماة بباب الاستئذان وهي مصنوعة من الخشب ومغلفة برقائق من الذهب الخالص وهذا الباب مكانه في داخل ضريح الإمام الحسين ﷺ، ومن المعروضات صولجانات كانوا يستخدمونها سابقاً لحماية الحرم المقدس، وأيضا مكنسة يدوية قام بتزيينها صانع محترف وأهداها إلى متحف العتبة الحسينية المقدسة، وسيكون هناك بناية خاصة للمتحف عند توسيع وتطوير صحن العقيلة زينب ﷺ وستكون من عدة طوابق، وستصنف إلى أجنحة وأروقة كجناح للسجاد، وآخر للمسكوكات، وآخر خاص للطوابع وغيرها.

و أخيرا لا يسعنا الا تقديم الشكر الجزيل لمجلتكم الغراء، مجلة شباب الجوادين، لاهتمامها بتسليط الضوء على متحف العتبة الحسينية المقدسة، من خلال تعريف القراء والزائرين بأهمية هذا المتحف الكريم ومقتنياته الثمينة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يحضر المؤتمر الدولي الأول للعلوم الجنائية

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام في قسم العلاقات العامة دعوة لحضور المؤتمر الدولي الأول للعلوم الجنائية والطب العدلي في العراق الذي أقيم في قاعة المؤتمرات الكبرى لجامعة النهرين بالتعاون مع دائرة الطب العدلي والأدلة الجنائية واللجنة الدولية لشؤون المفقودين، وعقد المؤتمر الذي استهل بتلاوة آي من الذكر الحكيم تحت شعار: (معاً نرتقي بالعلوم الجنائية لعراق آمن مستقر)، أعقبها قراءة النشيد الوطني وكلمة لممثل وزير التعليم العالي والبحث العلمي، ثم ألقيت كلمة رئيس جامعة النهرين، بعدها بدأت الجلسات البحثية للمؤتمر تضمنت مناقشة بعض البحوث العلمية التي تبحث مواضيع عدة.

تجدر الإشارة إلى أن الحضور ضم العديد من الشخصيات الأكاديمية والعلمية والرسمية، وعدداً من الباحثين من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرها.

وفد العتبة المقدسة
يشارك في ورشة عمل قسم تقنيات السياحة

شارك عدد من خدام قسم العلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة في ورشة العمل التي نظّمها قسم تقنيات السياحة في معهد الإدارة التقني/ الجامعة التقنية الوسطى بعنوان: (كفاءة مخرجات التعليم السياحي وفق متطلبات سوق العمل في العراق)، وحضر هذا الملتقى العلمي عدد من الباحثين والمختصين في هذا المجال ومن مختلف كليات ومعاهد الجامعة، وتناولت الورشة محاور عدّة أهمها كفاءة التعليم السياحي وفق الخطة الدراسية لأقسام السياحة، سياسة القبول والتدريب في أقسام السياحة، حاجة سوق العمل لتخصص إدارة السفر، أخلاقيات مهنة السياحة، الاختصاصات المطلوبة في سوق العمل وغير المتوفرة في التعليم السياحي. كما حصلت العتبة الكاظمية المقدسة على درع تذكاري تقديراً للجهود المباركة التي عكست خلالها مدى اهتمامها وتواصلها مع المؤسسات العلمية والجامعات العراقية لإيصال رسالتها الإنسانية.

استنفار تام لجميع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام في أربعينية أبي الأحرار عليه السلام

أعلنت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حالة التأهب التام لاستقبال موسم زيارة الأربعين واستضافة الجموع الغفيرة من الزائرين الكرام الوافدين من داخل العراق وخارجه، حيث وضعت خطة متكاملة شملت جميع أقسامها الخدمية والإدارية والهندسية؛ وبذلت جهوداً استثنائية جسدت الصورة الولائية لخدام زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وعكست إيمانهم بشرف هذه الخدمة المباركة، فعمدت إلى توفير مستلزمات الزيارة ومتطلباتها كافة، وشرعت بتهيئة قاعات دور الضيافة التابعة لها لمبيت الزائرين وإيوائهم وتأهيلها لاستيعاب الأعداد الكبيرة، وتجهيزها بالفرش ومستلزمات الراحة، كما تم تخصيص عددٍ من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام من مختلف الأقسام لإدارتها والإشراف عليها وتوفير وجبات الطعام، والحماية الأمنية اللازمة للزائرين، فضلاً عن متابعة احتياجاتهم وتوفير الأجواء الملائمة لهم وتضاف هذه الخطوة إلى باقي الخطوات التي سعت فيها العتبة الكاظمية المقدسة من خلالها لخدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام في مثل هكذا مناسبات.

في السياق ذاته شهدت العتبة الكاظمية المقدسة استعدادات واسعة لاستقبال الوافدين، حيث وضعت لجنة إدارة الزيارة خطة متكاملة في موسم الأربعين تنسجم وحجم الزيارة المباركة ومكانتها في قلوب محبي أهل البيت عليهم السلام، وشملت الخطة فتح (٨٨) خيمة ذات سعات مختلفة في الشوارع المحيطة بالصحن الكاظمي الشريف لإيواء أكثر من (٣٠) ألف زائر يومياً ومبيتهم، وتم تزويد هذه الخيام بالفرش ووسائل الراحة، وتوفير ما يقارب (١١٤) ألف وجبة طعام بواقع ثلاث وجبات غذائية، وتهيئة المياه الصالحة للشرب، والمنشآت الصحية، فضلاً عن توفير مفرزتين طبيتين، كما شهدت تلك الأماكن أقصى التدابير الأمنية للحفاظ على سلامة الزائر الكريم. يُذكرُ أن العتبة الكاظمية المقدسة قد استنفرت طاقاتها لاستقبال هذا الزخم البشري من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام ونيل شرف خدمتهم،

وتكامل هذا الجهد مع ما قامت به الجوامع والحسينيات وأهالي الكاظمية الكرام من خدمات جليلة في أيواء الزائرين وخدمتهم.

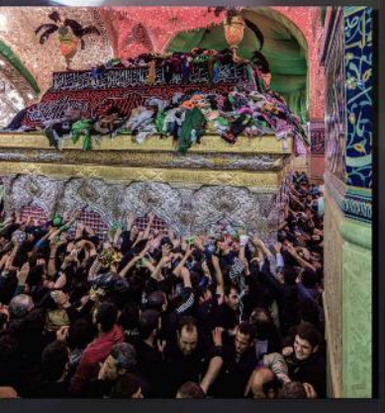

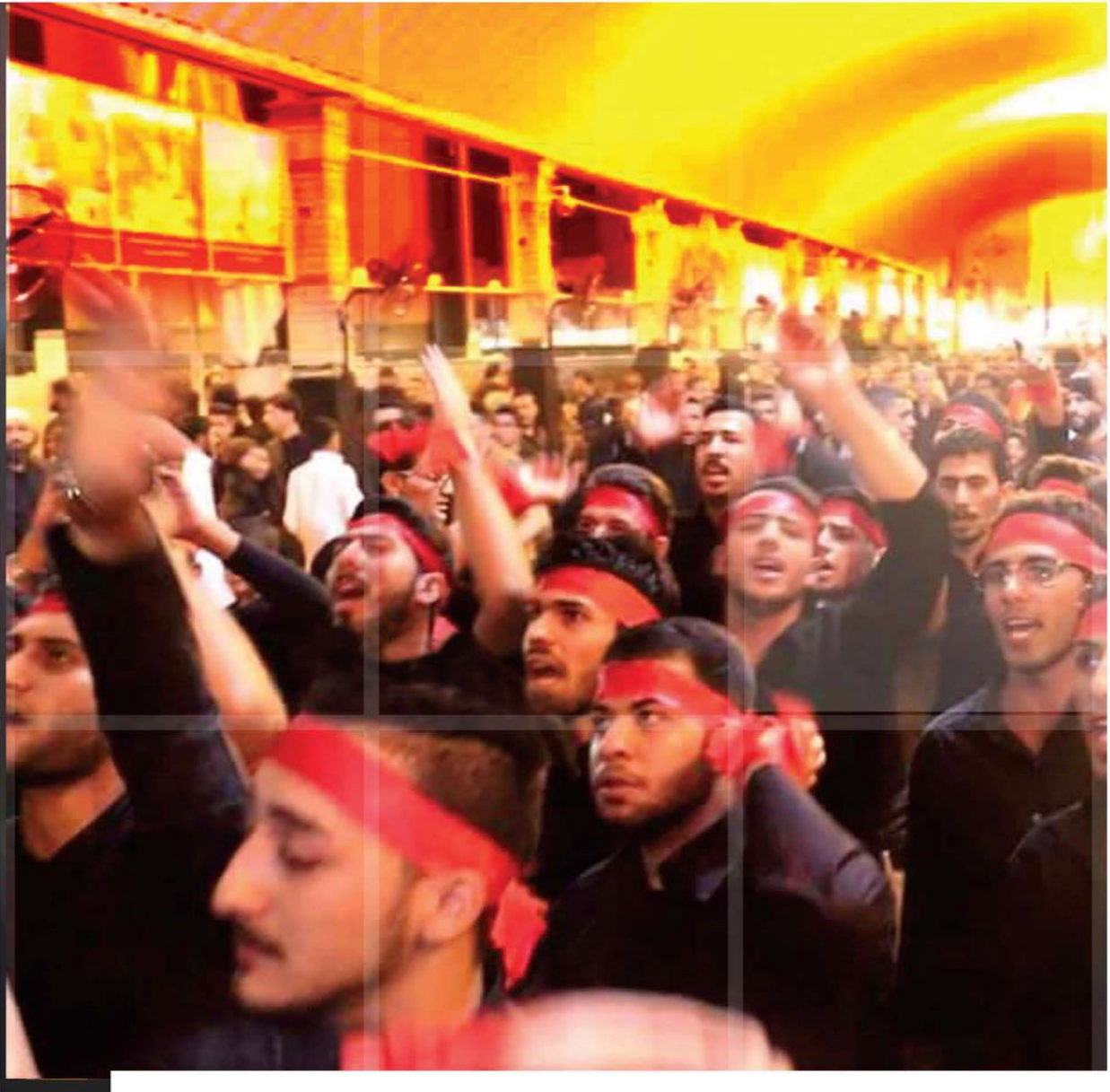

الشباب بين الشعائر الحسينية والانشقاق عن معانيها السامية

هوية الشاب الحسيني المتبصر بأهداف النهضة الحسينية تختلف عن الآخرين من أقرانه، فهي مختومة بالولاء للقيم العليا التي ناضل من أجلها سبط النبي الأكرم ﷺ الإمام الحسين عليه السلام، وان إظهار تلك الهوية بأبهى صورة أمام مرأى العالَمَيْن الإسلامي والغربي تعني سيره وفق جادة الحق الإلهي، تلك التي سار وفقها أبو الأحرار عليه السلام في يوم الطف في حربه ضد طغاة عصره والمرائين في الدين، وما نراه من أداء الشباب للشعائر العامة والفردية إنما هو لإيمانهم العميق بفلسفتها وبتحصيل المثوبة من الله تعالى عند ادائها، فهي شكل من أشكال إظهار المودة لأهل بيت النبوة الكرام عليهم السلام والتي حدّث عنها الباري عزّ وجل: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)[1]، إذن ليكن عمل الشباب الحسيني موثّقا بمبادئ سيده الإمام الحسين عليه السلام، لا الخروج عن معاني تضحياته وثورته بتصرفات لا تليق بها والانحياز عنها، فإباحة المستحدث من البدع والتي تنصب في تحقيق مآرب أعداء الدين ونسبها إلى حيز هذه الشعائر الكريمة، إنما يعني الإخلال بموازين الخلق الإسلامي الديني الذي ميّز الشاب الحسيني عن غيره من الشباب، فهو المعني بإيصال رسالة الطف الكريمة الموصولة برسالة خاتم النبيين ﷺ والتي قيل عنها: (إن الإسلام نبوي الحدوث وحسيني البقاء)[2]، لذا كان لمجلة شباب الجوادين وقفة رأي حول تفاعل الشباب مع الشعائر الحسينية وبين الانشقاق عن معانيها السامية مع عدد من الشخصيات الأجتماعية والتربوية:

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٢)الملحمة الحسينية: الشهيد مطهري، ص٦٦٥.

تنظيم وتبويب الاندفاع الروحي

الإعلامية(منتهى السهلاني)/ قناة الفرات الفضائية:

التحول الروحي والتصاعد المعنوي للشباب عند أدائهم الشعائر الحسينية يظهر واضحا على سلوكياتهمْ وإن كان هناك تفاوت بين شاب وآخر وبنسب مختلفة، لكن الأهم في ذلك هو التوجه نحو القضية الحسينية والتفاعل معها وإن اختلفت الأساليب، فالإنسان بطبيعته ميّال إلى السلوك الجمعي، ويكون في أوجه وشدته في مرحلة الشباب، لهذا يجب أن يكون هناك خط مقابل لهذه الشريحة ينظّم ويبوّب هذا الاندفاع والتصعيد المعنوي والروحي ومن صميم هذه الشعائر، فنهج الإمام (عليه السلام) المجاهد الثائر لابد أن تأتي بهذا الشاب المنحرف عن جادة الفضيلة إلى الطريق القويم يوما، والإمام (عليه السلام) في نهضته المقدسة قد نادى بإصلاح جوهر النفس، لذا فإن التوجيه يكون لهذه الشريحة المهمة عبر الخطب البناءة والهادفة لإصلاح ذاتهم، ولا يشترط ان تقتصر على الخطابة المنبرية فقط، بل عبر أثير الرسائل الإيمانية سواء المعروض في عمل مسرحي أو فلم سينمائي، فالشباب تستقطبه هذه الوسائل، والمتبني للقضية الحسينية سواء كان خطيباً أو صاحب موكب أو غيره يجب أن يهتم بشريحة الشباب المتواجد في محفله، فيعنى بتكريس ثقافة الاهتمام بالوطن وقضاياه في نفوسهم ، وأن يذكرهم بسمات شباب الطف أمثال علي الأكبر (عليه السلام) الذي كان أشبه الناس خلقا بجده المصطفى (صلى الله عليه وآله)، فخلقه الكريم تجسد بأقواله وفعاله ومنها حديثه لأبيه (عليه السلام): (لا نبالي بالموت، فقال له الحسين (عليه السلام): جزاك الله يا بني خير ما جزى ولداً عن والده)[٣].

استذكار القيم الرسالية

التدريسية (فردوس صلاح الدين)/ ثانوية الوفاق:

(٣) قادتنا كيف نعرفهم؟ : السيد محمد هادي الميلاني، ج٣، ص٦٠٩.

إن إحياء الشعائر الحسينية من قبل كل موالي سواء أكان شابا أو كهلاً أو

❖فردوس صلاح الدين

امرأة أو فتى أو أي فرد في المجتمع، إنما هدفه إحياء ما في داخلنا من قيم، ولكي يرى العالم ثانيا أن خطى سيد الشهداء عليه السلام ذاته هو خطى جده النبي صلى الله عليه وآله، لذا من الضروري ان يعي الشاب في أحيائه لتلك الشعائر، كحضوره لمجالس العزاء وغيرها من الطقوس، ليس مجيئه لإشغال وقت الفراغ أو للمراءاة أو الاستمتاع أو اللهو، بل لحفظ رسالة الإمام عليه السلام واستذكارها، وثلة كبيرة من شبابنا اليوم وبفضل الله قد فهم ذلك وجسده وبأروع صورة من خلال استجابته لنداء المرجعية الرشيدة في الدفاع المقدس عن الأرض والعرض، وهي قيم جهادية مستمدة من رسالة الطف، ومن هذا يتبين لنا أن الصورة الصحيحة عن الشعائر الحسينية باتت جلية للكثير منهم، وهذا لا ينافي وجود بعض من لم يصل له الهدف الحقيقي من الشباب المحيي لها، ولكن مع ذلك لابد أن يبذل الجميع في المجتمع الحسيني الجهود لإنارة سبيل الشباب إلى ما بعد إحياء هذه الشعائر، وهذا واقعاً هو مهمة وسائل الإعلام النزيه كالديني أو غيره، وكل من له كلمة مسموعة من المربين والمفكرين، وطبعا لا ننسى دور الآباء والأمهات المهم في زرع مبادئ الإمام الحسين عليه السلام في نفوس أبنائهم، من خلال تنشئتهم وفق منهج الدين الكريم، بمدارك واعية بقيم النهضة الحسينية الخالدة، فهي وصية أهل بيت النبوة عليهم السلام ومنهم إمامنا الصادق عليه السلام الذي قال: (كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا، قولوا للناس حسنا واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبح القول)[٤]، فنكون لهم زينا نحن وأبناؤنا الشباب وفق إظهار السيرة الطيبة الحسنة، ولا نظهر في المجتمع بأفعال مشينة تنعكس سلبا على صورة ديننا الحنيف .

احياؤها مرهون بالطاعات

التدريسية(زينة كاظم جواد) إعدادية الكوثر للمتميزات:

بروز الشباب المؤمن في ساحة تأدية الشعائر في عصرنا الراهن، وليكن في

❖عمار رعد الشمري

أولويات شبابنا المعاصر الذي يرى القضية الحسينية بمنظور العصر بأن إحياء هذه الشعائر مرهون بالطاعات، وهنا الطاعة تعني نيل رضا الله عز وجل بإتيان كل ما يقرب إليه وتعزيز الارتباط به، وحري بمن يؤدي خدمة أهل البيت وخصوصا الامام الحسين عليه السلام، أن لا يتهاون في أداء الواجبات وأهمها الصلاة اليومية، فالشاب المؤمن يعفرّ وجهه بالإنابة ومن ثم يؤدي المستحب من الطاعات التي تقربنا إلى الله، منها أداء الشعائر الحسينية في شهري الأحزان محرم وصفر.

عروق ينبض فيها الولاء

الطالب (عمار رعد الشمري)/ كلية القانون/ مدينة العلم الجامعة:

نحن الشباب الموالون، قد ولدنا وفي دمائنا ولاء وعشق لريحانة النبي صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام، نحزن لحزنهم ونفرح لفرحهم، وكما حدّث الإمام الصادق عليه السلام عن ذلك: (رحم الله شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا)[٥]، فبالنسبة لنا نحن الشباب الحسيني أن الرمز الأول والمثل الأعلى لنا هو سيد شهداء أهل الجنة عليه السلام، فهو القائد الذي الهم الاحرار والثوار في كل زمان، يقودنا دوماً نحو الخير والصلاح من خلال الامتثال لتضحياته الجسيمة لاجل الدين، فرسالته في الطف هي رسالة كل شاب مؤمن غيور على نفسه وعِرْضه ودينه وهي رسالة خالدة في العصور، وعلمه ومنطقه عليه السلام إنما هو قوة داعمة لنا، لذا لابد للشاب المؤمن أن يحتذي حذو إمامه عليه السلام في سلوكياته ومعارفه، من خلال المساهمة في عزائه وإحياء شعائره بحس إيماني للفوز والظفر بشفاعته في المحشر، وان يواكب هذه المسيرة الولائية بالتزامه الديني والتمسك بالقيم الرسالية وأن لا يتجرد من سلوكياته الكريمة الإيمانية وأن لا يغفل عن معانيها السامية وأبعادها العظيمة، ويتجنب كل ما من شأنه ان يسيء للشعائر الإيمانية، ليصبح مثالاً للشاب الحسيني الذي يستضيء بدربه من شمعة الإسلام الوقّادة الحسين عليه السلام.

العبرة من أداء الشباب للشعائر

تبني الشباب فكرة التعريف الديني والمتمثل بإظهار عظمة مذهب أهل البيت عليهم السلام في الإسلام والتعريف بقيمه الكريمة.

فيها يستثمر الشاب الحسيني الفرص للتحول السلوكي، من خلال زرع أفضل القيم الحسينية في ذاته.

تنمية روح المواطنة من خلال رصّ الصفوف في المجتمع العراقي، فهو بمثابة شوكة قاصمة للإرهاب وبالأخص التكفيري منه.

التمسك بالقيم الحرة مثل نصرة المظلوم والإيثار والتضحية والسخاء، وغيرها من القيم الإسلامية الكريمة.

نشر ثقافة الوعي والتحلي بحس المسؤولية من خلال أداء الشاب للخدمة الإنسانية في المواكب، إذ حدث عن فضل ذلك النبي صلى الله عليه وآله في قوله: (من وليَ منكم عملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا، ان نسي ذكره وان ذكر أعانه)[٦].

(٤)مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي،ج١٢٣، ص١.

(٥) شجرة طوبى: السيد محمد مهدي الحائري، ج١، ص٢.

(٦) عوالي اللئالي: أبن أبي جمهور الاحسائي، ج١، ص ٢٨٤.

لقاح لمرض السكري

أعلن سلفادور تشاكون راميريز رئيس مؤسسة "الانتصار على مرض السكري" ولوسيا زاراتي أورتيغا رئيسة الاتحاد المكسيكي لعلاج أمراض المناعة، ظهور لقاح سيغير النظرة إلى مرض السكري، وذكرا أن اللقاح يمكن أن يعالج ليس فقط المراحل المعقدة جدا من المرض بل ويدفع كافة عواقبه بالاتجاه المعاكس.

وأوضح شاكون راميريز أن كل مريض يحتاج إلى اهتمام خاص. لقد مرت سنوات عديدة من مرحلة الكشف عن هذا المرض حتى تصميم لقاح لعلاجه، وقال الدكتور خورخي جونزاليس راميريز وهو واحد من صانعي اللقاح: "لأول مرة تمكنا من توحيد معايير المحلول الملحي لأي نوع من مرض السكري. سواء كان ذلك من الفئة ١ أو ٢ أو السكري الحملي أو الولادي".

وأضاف الدكتور القول: " أخذنا حوالي ٥ مل دم من كل مريض، وبعد ذلك تم حقنهم بـ ٥٥ مل من المحلول ثم جرى تبريد الخليط الناتج إلى خمس درجات مئوية. عندما ترتفع درجة حرارة المحلول إلى ٣٧ درجة (درجة حرارة الجسم)، تحدث صدمة ويتغير تركيب المحلول وهو ما يؤدي الى تغيير البنية الجينية والاستقلابية ويتحول إلى لقاح.

مدة صلاحية اللقاح ٦٠ يوما وتستمر عملية العلاج بواسطته نحو عام. هذا اللقاح أفضل بكثير من الأدوية وهذه الممارسة الطبية باتت تعتبر بديلا لطرق العلاج العادي، لأن اللقاح قد يكون قادرا على وقف المضاعفات المحتملة لمرض السكري، مثل الانسداد (الجلطة) وفقدان السمع وبتر الأطراف والعمى والفشل الكلوي، الخ".

وقالت الدكتورة زاراتي إن المرضى الذين يرغبون بالتطعيم بهذا اللقاح يجب في البداية أن يخضعوا لمراقبة من جانب أطباء الجمعية المكسيكية لرصد وتشخيص وعلاج أمراض المناعة لأنه وبخلاف ذلك، قد تظهر عواقب غير متوقعة لأن الأمر في واقع الحال علاج وليس أعجوبة أو معجزة. وعلى المرضى أن يبقوا تحت مراقبة الطبيب بشكل مستمر وينفذوا تمرينات رياضية محددة في العلاج مع تناول الأدوية الضرورية والتقيد بالحمية الغذائية ومن ثم تلقي اللقاح.

المصدر: https://www.rt.com

تكنولوجيا صينية جديدة لجذب انتباه الطلاب

ذكر موقع (The Telegraph) أن البروفيسور الصيني Wei Xiaoyong، طور تكنولوجيا جديدة تسمح بالتعرف على معالم وجوه الطلاب وتحديد مدى تفاعلهم مع العملية الدراسية، ويستخدم البرنامج الجديد الذي سيختبر حوالي الـ ٣٢٤ طالبا، تكنولوجيا التعرف على الوجوه، حيث تقوم كاميرات بتصوير وجوه الطلاب، وإرسال تلك الصور لأجهزة الكمبيوتر الذي سيتعرف على مشاعرهم من خلال تلك الصور، وبدوره سيقوم البرنامج بإحداث مخطط بياني يحدد مدى إرهاق الطالب أو استمتاعه أثناء الحصص الدراسية، وعن القيمة التي تمثلها مثل تلك البيانات، قال البروفيسور الصيني: "عندما نحصل على هذا النوع من المعلومات، يمكننا تحديد ما الذي يجذب اهتمام الطلاب بالضبط .. وعندها سنتمكن من معرفة ما إذا كان أسلوب التعليم، أو المناهج المختارة، تناسب تلك المرحلة المدرسية أم لا"، وأوضح البروفيسور، "أن النظام الجديد سيسمح أيضا بمعرفة مدى انخراط الطلاب في عملية التعليم، والذين سيكونون أكثر نشاطا وتفاعلا أثناء الحصص، سيحصلون على أعلى العلامات".

والجدير بالذكر أن البروفيسور الصيني، بدأ منذ خمس سنوات باستخدام تكنولوجيا التعرف على الوجوه، لتسجيل حضور الطلاب للفصول الدراسية.

المصدر: https://www.rt.com

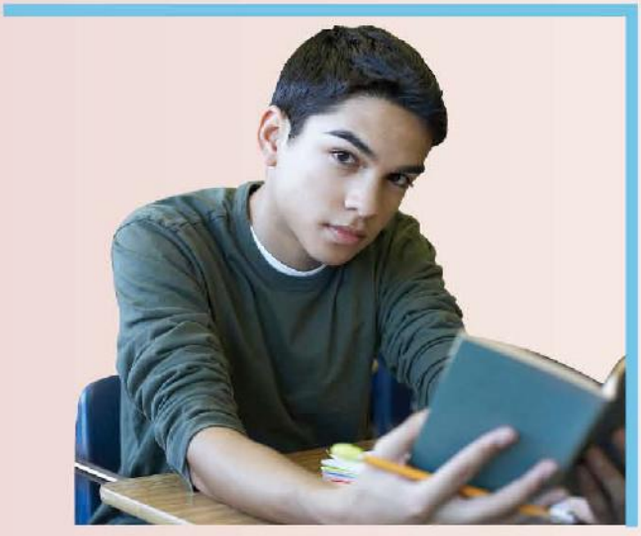

نصرة الإمام الحسين عليه السلام

الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

مع حلول شهر محرم الحرام يعيش العالم الإسلامي ذكرى النهضة الحسينية المقدسة بكل ما فيها من تضحية و فداء وبطولة ومأساة وبراءة وولاء، وتتنوع طرق الإحياء وكلّها تصب في إبقاء هذه الثورة شعلة تضيء الدروب الحالكة ونبراساً للثوار ضد الفساد ومصباحاً لكل الأجيال يأخذ منها كل جيل دروسا كثيرة، وتبقى مع كل هذا العطاء غضة طرية معطاءة للجيل القادم وكل الأجيال.

فكلّ القيم الإنسانية و الإسلامية نجدها عند الحسين عليه السلام و في معسكره ولهذا جاء الأمر من قادتنا عليهم السلام أن نقول ونكرر (يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً)[1] بينما نجد في معسكر أعدائه كلّ ألوان الرذيلة والانحطاط وتسافل البشر إلى حد تتبرأ منه الوحوش الكاسرة وتستحي أن تنتمي لهذه المجموعة البشرية، ولهذا ورد اللعن على هؤلاء والأمر بالتبرّي منهم ومن أفعالهم، والمسألة المهمة جداً في الموضوع هو كيف أنتمي لهذا المعسكر(الحق) فأكون واحداً منهم؟، وأبتعد عن ذلك المعسكر(الباطل) بل أكون عدوه؟، وبكلمة أوضح كيف أكون ناصراً للحسين عليه السلام، وليس خاذلاً أوعدواً له والعياذ بالله، كيف أكون ملبياً لندائه عليه السلام:(ألا من ناصر ينصرنا)[2]،باعتباره عليه السلام صاحب منهج ومنهجه موجود مستمر فلا تقتصر نصرته في يوم الطف الذي انتهى كغيره من الأيام المنتهية وإن كان يوماً لا يشبهه يوم مرّ على بشر نبياً أو ولياً أو غير ذلك، وكما عبّر الإمام الحسن الزكي عليه السلام: (لا يومَ كيومك يا أبا عبد الله)، نعم هذا اليوم الاستثنائي انقضى لكن بقى منهجه الثائر، وكل دفاع عن المقدسات، ومواجهة الباطل هي تحقيق لأهداف هذه الثورة، لأنها بواقعها حركة إصلاح، والتي سيكون آخر فصل من فصولها هو الظهور المبارك للإمام المهدي عجل الله فرجه وقيام دولته الإلهية، ويقيناً أن الإمام المنتظر بحاجة إلى أنصار كأنصار جده الحسين عليه السلام، فعلينا أن نعرف ما أوصافهم التي أهّلتهم حتى نالوا ذلك الشرف الرفيع، لعلّنا نتشبّه بهم أو بعض صفاتهم لننال شرف نصرة الإمام الآتي عجل الله فرجه بعد أن حال بيننا الدهور وعاقنا عن نصر الإمام الحسين عليه السلام القدر المقدور، ومع ملاحظة أن تأريخ الأنبياء والأئمة عليهم السلام شهد أن أصحاب الأنبياء والأئمة لا يكونون من نوع واحد فبعضهم مؤمن صحيح الإيمان والبعض الآخر منقلب على الأعقاب ومنهم المنافق الذي لم ير نور الإيمان قط لكن تظاهر به ومنهم مريض القلب ومنهم... ومنهم...، ويستثنى من ذلك ساحة الطف فإنها شهدت لأصحاب سيد الشهداء عليه السلام بالإيمان والصدق والثبات، ويكفينا في هذا المقام هو شهادته عليه السلام: (فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعاً خيراً)[3]، وقد وصفهم أحد قواد جيش الأعداء بقوله وهو يحرض مقاتلي جيشه على القتال: (يا حمقى أتدرون من تقاتلون فرسان المصر قوماً مستميتين)[4]، وفي نص آخر يعترف قاتل آخر شارك في تلك الفجيعة وقد لامه البعض على ذلك فكان رده : (عضضت بالجندل أنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطم الفرسان يميناً وشمالاً وتلقي أنفسها على الموت لا تقبل الأمان ولا ترغب في المال ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية أو الاستيلاء على الملك فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيره فما كنا فاعلين لا أم لك)[5]، ونستطيع أن نلخص بعض صفات الأنصار بما يأتي:-

١- فرسان البلد يصفهم عدوهم بالأسود الضارية تحطم الفرسان يُخاف منهم أن يقضوا على المعسكر كله على كثرته.

٢- أهل بصائر وهذا يعني وضوح الرؤية عندهم بأحقية ما هم عليه.

٣- الاستماتة في سبيل الحق فلا يهابون الموت.

٤- لا يقبلون أي بديل عن الموت فيرفضون الأمان والمال وغيرهما التي يلوّح بهما العدو.

وإذا تتبعنا أحوال من حضر الطف وقُتل بين يدي الإمام عليه السلام، نجد أن فيهم من هو كبير قومه وسيدهم، وفيهم العبد المملوك، وثالث من لبّ العرب وخاصتها، ورابع من الموالي، وفيهم الشيخ الطاعن في السن، والشاب اليافع، والطفل الرضيع، وقد سجّلت بعض النساء حضورا ومشاركة بعضهن في القتال والبعض الآخر في أدوار أخرى، وهناك تنوع ثان: وهو أن هناك من رافق الإمام عليه السلام من المدينة ومنهم من لحق به في الطريق، ومنهم من مال إليه من معسكر الباطل، ومنهم من كان نصراني المعتقد فأسلم، ومنهم من كان مع خط الحكومة المنحرف، أو قائداً في جيش الضلالة، وغير ذلك من التنوع الجغرافي أو الانتماء القبلي وغير ذلك، ومع كل هذا الاختلاف فقد اجتمعوا على مشتركات كثيرة وأهمها الالتفاف حول القيادة الإسلامية، والتفاني في الدفاع عنها، وإحقاق الحق وإزهاق الباطل، ونستطيع أن نجد في ساحة الطف كل مفهوم من مفاهيم الإسلام، فالحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه يذكرنا بالرجوع إلى الله والتوبة النصوح، وبرير بن خضير رضي الله عنه يذكرنا بتعلم القرآن وتعليمه وأهميته في حياة المسلم، ووهب الكلبي رضي الله عنه يذكرنا اتباع الحق وترك موروثات السلف، وزهير بن القين رضي الله عنه يذكروننا اختيار خط أهل البيت عليهم السلام وإن كلّف الحياة، وأبو ثمامة الصائدي رضي الله عنه يذكرنا بالاهتمام بالصلاة والإتيان بها أول وقتها، وعمر بن قرضة رضي الله عنه يذكرنا أهمية مودة أهل البيت وتقديمها على محبة الأرحام، وزينب عليها السلام والنساء تذكرنا بأهمية الحجاب للمرأة رغم مشاركتها في إصلاح المجتمع، والنزول إلى الميادين العامة، وأمهات الشهداء وزوجاتهم يذكرننا بفداء الإمام عليه السلام بأعز الناس، وأبناء الشهداء يذكروننا بضرورة تربية الأبناء بالثبات على المبدأ والاستعداد المستمر للتضحية في سبيله، ونستطيع أن نستلهم من كل شخصية حضرت الطف درساً بل دروساً، وبذلك يمكن القول إن الإسلام بكل مُثله قد تجسّد في هذه النخبة، والطريق إلى أن نكون نخبة الإمام المنتظر عجل الله فرجه هو أن نجسّد الإسلام بكل قيمه حتى نكون من أنصاره والمستشهدين بين يديه عجل الله فرجه.

(١) بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام: جعفر عباس الحائري، ص١٠.
(٢) الانتصار: العاملي، ج٩، ص٩.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام: الخوارزمي: ج١، ص٢٤٦.
(٤) تأريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري، ج ٤، ص٣٢٢.
(٥) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ج٣، ص٢٦٣.

نعيش كراماً أو نموت سادةً

❖ غفران كامل

يصعب على أي كاتب مهما امتلك من ثروة الأفكار وبلغ من سعة الخيال أن يصور هول المصيبة وعظيم الرزية وفداحة الذنب الذي اقترف بحق سيد الشهداء وثلة النجباء التي كانت من ورائه في أرض كربلاء يوم عاشوراء، فتلك الحادثة الأليمة تأبى أن تزول أو تغادر الأذهان، بعد أن كرر ذكرها الدهر وما يزال، وهي غضة طرية تتجدد ما تجدد الليل والنهار، تَنثر علينا عبير العِبَر، فما أجمل أن يتنسَّمَ شبابنا شذى العطر الحسيني، ويغترفوا من معين الإمام الشهيد ما استطاعوا، ويقتنصوا من فرائد نهضته ما تمكنوا، فهم يؤجرون على قدر ما يستفيدون، ويسعدون بحجم ما يستوعبون، ولعل التوفيق يسعفنا أن ننتقي درساً واحداً من الدروس التي أفادت بها المدرسة العاشورائية الحية وما تركناه أكثر وأكثر، وكان ذاك بسبب ضيق المتسع الذي لم يترك علينا خياراً سوى الاختصار، والله نسأل أن يكون هذا وعظاً لشبابنا المؤمن يُحسنون استثماره ونهجاً يسيرون على هداه في واقعهم المعاش، فما أجمل الدرس الذي ألقاه علينا أبو عبد الله عليه السلام، والذي مفاده: شراء الكرامة وإن غلى ثمنها، فلقد أعطى التحرك الحسيني في مواجهة الطاغوت الأموي صورة جميلة أيّما جمال في الإصرار والمبدئية والواقعية، إذ مضى عليه السلام وهو يعلم تمام اليقين بالمصير الذي ينتظره، ومع ذلك لم يحفل بالمخاطر أو يبالي بقلة الناصر، أو يأبه بالمصاعب، أو يكترث بفقدان الوسائل، أو يخاف من وحشة الطريق، هذا هو ما نراه في ضوء مقولته الأبية التي قالها قبل أن يتحرك ركابه من مكة المكرمة: (خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني وأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني أكراشا جوفا وأجربة سغبا، لا محيص عن يوم خط بالقلم)[1]، فلم ينطلق عليه السلام إلى كربلاء مع بنيه وذريته وأسرته وصحبه من أجل مصلحة دنيوية بخسة، أو منفعة شخصية ضيّقة، وأنى له النضال إزاء ذلك؟ بل إنه عليه السلام اختار المنية على الدنية لأنه أراد أن يرتقي بالنفوس الهاطعة والخانعة ويُقوّم إودها ويلهبها حماساً علها تنهض من حضيض كبوتها فتسترد كرامتها -منحة الله إياهم- بعد أن سُلبت من قِبيل شياطين الحكم.

فحسب النظرية الحسينية أن الكرامة أعز من الحياة، والحياة من دونها هو الموت المقيت الذي لا حياة بعده، من أجل ذاك صمم أبيّ الضيم عليه السلام على النهضة، رافعاً بساعده شعار العزة والكرامة: (لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد)[2]، حتى إن قائل الحق قال في عزيمته التي دونها قمم الجبال: (هو سيد أهل الإباء الذي علّم الناس الحمية والموت تحت ظلال السيوف اختيارا له على الدنية)[3]، ولله در الشاعر الذي قال في وقفته عليه السلام الفريدة:

كأس المنية زمزم في شربه

عند الدنية لو بجاه يعقد

والموت بالعز، الإباء هو الحياة

والموت، ثوب الذل يأبى السيدُ

هيهات منّا ذلة بل سلّة

حين الوغى تدعو ونار توقدُ[4]

هكذا أعطى سيد الشهداء عليه السلام درساً تربوياً لعموم الأجيال والشباب بالذات في الدفاع عن المستضعفين والتصدي للباغين والوقوف بوجه المستبدين وإن كلف الأمر استرخاص النفوس الغالية، فعظمة الأمم تتأتى بسخاء دماء أبنائها.. فالأحرى بنا جميعاً اقتناص تلك المعاني الجسام التي يَسّرها لنا الإمام الحسين عليه السلام، حتى نجعل من حصيلة المفاهيم التي ثار من أجلها زاداً يديم لنا الحياة الحرة الكريمة.

---

(١) مثير الأحزان: ابن نما الحلي، ص٢٩.

(٢) الإرشاد: الشيخ المفيد، ج٢، ص٩٨.

(٣) بعض كمالات الإمام الحسين عليه السلام: مركز المصطفى، صفحة إحقاق الحق لتستري، ج٢٧.

(٤) الأبيات الشعرية وردت في كتاب دراسات وبحوث مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام: مجموعة باحثين، ص٣٧٠.

مقتطفات..
نداء الجوادين

أحاديث الجوادين

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة».

قال الإمام الجواد عليه السلام: «إنه مَن وثق بالله أراه السرور»، وقال عليه السلام: «مَن توكل على الله كفاه الأمور».

حديث قدسي

ورد في الحديث القدسي: يا موسى!.. أبلغ قومك أنه ما يتقرب إليّ المتقربون بمثل البكاء من خشيتي، وما تعبّد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي، ولا تزيّن لي المتزيّنون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه.

لحظة تأمل

إن مشكلة الإنسان أنه يعتبر الدعاء أمراً استحبابياً كمالياً في حياته، وله موسم.. والحال بأن الدعاء أرقى وأعمق من ذلك بكثير، فالدعاء صلة بين العبد وربه.. مما يعني ضرورة المحافظة على تلك الصلة والعمل على توثيقها وجعلها سلوكا يوميا.

موعظة وحكمة

مر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون فوقف على رؤوسهم فقال عليه السلام: «إن الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وقصر آخرون فخابوا.. فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يُثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا أن المحسن مشغول بإحسانه والمسيء مشغول بإساءته»، ثم مضى.

عقائدنا

السؤال كيف يمكننا التغلب على الاختلاف في الرأي الذي يوجب توهين الوحدة بين المسلمين؟

الجواب إنّ الشيعة لا ترى الاختلاف في الفروع مانعاً من الإخوة الإسلامية ومن توحّد صفوف المسلمين أمام الاستعمار الغاشم، كما أنّهم يعتقدون بأنّ عقد جلسات الحوار العلمي في جوّ هادئ، كفيلٌ بأن يحلّ الكثيرَ من المشاكل والاختلافات الفكرية والفقهيّة (التي تمنع أحياناً عن توحيد الصفوف ووحدة الكلمة)، على أنّ الاختلاف في الرأي والمنهج أمر غريزي عند البشر أساساً، كما أن سدّ باب المناقشة والبحث العلميّ في وجه العلماء والمفكّرين والفقهاء يوجب ضمورَ الفكر، وموت العلم والقضاء على روح التفكّر.

من هنا سعى علماؤنا في كل العصور إلى أن يوضحوا الحقائق بطرح الأبحاث العلميّة والعقيديّة على طاولة البحث والنقاش، وبذلك قاموا بكُلّ خطوةٍ من شأنها توحيد صفوف المسلمين وتأليف قلوبهم ضد أعداء الإسلام الذين أقسموا على محو هذا الدين وإطفاء جذوته.

وقفة قرآنية

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾

الآية الكريمة تفتح لنا بابا للطموح إلى ما لا يخطر بالبال، وذلك أن المقام المحمود غير محدد المعالم في هذه الآية، ولو كانت المصلحة في بيانه أو كان من الممكن بيانه أصلا لذكرته الآية.. وعليه فكم من الربح الوفير أن يعطي العبد لربه لحظات من ساعة الليل ليصل إلى هذه الدرجة العالية، ومع هذا نبيعه بنوم رخيص نتيجة السهر على الأباطيل - إن لم يكن المحرمات - فكم نحن خاسرون في كل ليلة نفوت فيها المقام المحمود عنده تعالى؟!

آثار تصدِّي الجاهل

قال أبو الحسن عليه السلام: (من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة الأرض وملائكة السماء)-المحاسن لأحمد بن محمد البرقي (ج١/ص٢٠٥).

❖الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

الدين يرتفع بالإنسان ويطوره على المستويين الروحي والمادي ويسير به إلى الكمال، فيه منظور وخط تصاعدي يرافق التطور الإنساني في كل حاجاته ويخط للإنسان المنهج والمسلك الّذي يتحرك فيه، كي لا يبتعد عن الميزان الفطري، ويوازن القيمة في الفرد الإنساني ببعده الاجتماعي ويغذّي ويحدد حركته ومسؤوليته فيه.

نعم لمّا كان الدين عقيدة و شريعة، والعقيدة في القلب، ولها أصول، ولهذه الأصول فروع تتحدد فيها المفاهيم السليمة التي تَهدي إلى الحق وتُبعد عن الباطل و تنير السبيل إلى المعرفة الصافية التي لا غموض فيها ولا ظلمة، والعقيدة هي الأساس والمحور في تكوين الشخصية ومنبع التربية والتعليم والثقافة والتشريع.

وجعل شريعة وهي أحكام عملية تتعلق بأقوال و أفعال الإنسان، يوجب بها لزوم العمل بها وبعضها يوجب تركها وبعض تترك الاختيار للإنسان في الفعل أو الترك، وبعض يفضل فعلها وبعض يفضل تركها وهذه الأحكام يعبر عنها بالأحكام الخمسة وكلها تابعة للمصالح والمفاسد.

وإن أحكامه مستوعبة لكل الحاجات الإنسانية، وواضعها يعلم بحاجاتهم ويعلم ما يصلحهم ويفسدهم قال تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)[1].

وبعض غايات الدين إقامة العدل بين الناس، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) وقال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)[2]، ورعاية تقدّم الأمة الإسلامية والنهوض العلمي بها، قال الله تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وآله: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[3]، والمحافظة على الشعائر الإلهيّة في الأرض وتثبيتها وتقويتها وإقامة الأحكام والحدود، قال تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)[4].

وبخلافه إذا قام العقل البشري المحدود بوضع القوانين وإنشائها، فإنه لا يحصل على ما يؤمّن له سعادته لقصور العقل البشري عن إدراك كل المصالح والمفاسد، والوجدان خير دليل وشاهد على ذلك، فها هي القوانين الوضعية التي سرت وسادت واشتهرت في بعض المجتمعات والأمم كان واضعوها يدّعون أنها الضامنة للإنسان حقوقه وموفرة له حاجاته، إلا أنها فشلت ولم تجد طريقا حقيقيا يؤمّن للإنسان السعادة، ولم تظله هذه القوانين بظل السكون والراحة والاطمئنان، ولذا منع الدين أن يحكم الإنسان بغير علم مستند إلى أصوله التشريعية، ونجد هذا المعنى في آيات كثيرة مبثوثة في سور القرآن المجيد، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)[5]، وقال جل شأنه: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)[6] وقال تعالى أمره: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

(١) سورة ق آية ١٦.

(٢) سورة الحديد آية ٢٥.
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٦٤.
(٤) سورة الحج : الآية ٤١.
(٥) سورة النساء :الآية ٥٩.
(٦) سورة ص: الاية ٢٦.

حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[٧] وقال تبارك اسمه: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا[٨]) وغيرها تمنع الإنسان أن يحكّم هواه في تفاصيل الأحكام، وفي حديث طويل اختصرناه، ورد عن عبد العزيز بن مسلم قال: (كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة ... فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز وجل: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم عليا عليه السلام علما وإماما وما ترك [لهم] شيئا تحتاج إليه الأمة إلا بيّنه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به...[٩])

وبعبارة مختصرة أن الفتيا[١٠] بغير علم تشير إلى رفض المفتي للشريعة وترك القانون العادل فينتج هذا الفعل نتائج كثيرة منها وقوع الظلم بين الناس واستساد القوي على الضعيف فتتحول الحياة الإنسانية إلى حياة غابة، وظهور الفقر، جاء في الحديث النبوي الشريف: (خمس بخمس... وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر) ومن هذه الآيات الشريفة والحديث المروي يتبين بعض أسباب لعن ملائكة الأرض والسماء للمفتي بغير علم.

ولو أننا دققنا النظر في وضع المجتمعات البشرية وفي كل زمان وما عانته من مصائب ومتاعب ومحن لعرفنا أن السهم الأوفر في كل الشقاء نابع من القول بغير علم وإبداء وجهات النظر التي لم تستند إلى دليل وبرهان.

أما ما يروج له في هذا الزمان للشباب من الاعتماد على العقل بدون أي تسلّح واستناد إلى الأصول العلمية ونبذ الموروث السليم بدعوى قدمه وظهور مبادئ أحدث، كالشيوعية التي انسحقت أو الانطواء تحت مقاييس العلمانية الليبرالية أو التنويرية أو أي مسمى حداثوي ما هو إلا إفساد للمجتمعات والأمم.

(٧) سورة النساء: الآية ٦٥.
(٨) سورة النساء: الآية ٦٠.
(٩) الكافي: الشيخ الكليني، ج١/١٩٩-٢٠٠.
(١٠) أفتاه في الأمر: أبانه له.

شعيب بن صالح

أجمعت الروايات بين الفريقين على وجود شخصية تحمل هذا الاسم، يكون قائد قوات الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام، وهو من سمرقند مدينة في دولة أوزبكستان، روى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته؟ فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند[١].

وفي رواية عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات [إلى أن يقول] ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح، وإذا رأيتم أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن سفيان فالحقوا بمكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة فينادي مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٢].

لم تذكر كتب الحديث من الإمامية وقت خروج شعيب بن صالح، أما الروايات من الفريق الآخر فقد حددت وقت خروجه قبل الإمام المهدي عليه السلام بست سنوات، روى ابن حماد بسند عن ابن الحنفية قال: بين خروج الراية السوداء من خراسان وشعيب بن صالح وخروج المهدي وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهرا[٣].

وبنفس السند عن ابن الحنفية قال: بين خروج الراية السوداء من خراسان وشعيب بن صالح وخروج المهدي وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهرا[٤].

وصفه:

عن الحسن البصري إنه (ربعة) أي مربوع القامة لا طويل ولا قصير، وإنه أسمر اللون، و(كوسج) والكوسج: قليل شعر اللحية، أو هو خفيف اللحية من العارضين، فقد قال الحسن عنه: يخرج بالري رجل ربعة أسمر مولى لبني تميم كوسج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض ورياتهم سود يكون على مقدمة المهدي لا يلقاه أحد إلا فلّه[٥]. ونُقل عن سفيان الكلبي أنه (خفيف اللحية) وهو مطابق لوصف الحسن البصري، ولكنه وصفه بأنه (أصفر)، فعن سفيان أنه قال: يخرج على لواء المهدي غلام حديث السن خفيف اللحية أصفر، لو قاتل الجبال لهزمها[٦].

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ص٤٤٤.
(٢) المصدر نفسه ص٤٦٣.
(٣) الفتن نعيم بن حماد المروزي ص١٦٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه ص١٨٩.
(٦) المصدر نفسه.

هجرة الشباب والمصير المجهول

❖عامر عزيز الأنباري

إنَّ المجتمعات التي تتعرض إلى ظروفٍ عصيبةٍ - كالتي تعرض لها مجتمعنا العراقي - مما لا شك فيه أنّ الشباب من أبنائه يكونون فيه عرضةً للضغوط النفسية والمزاج الحاد، فهم يعيشون حالة الاضطراب المستمر في السلوك والميول، ينفعلون ويحتدّون لأتفه الأسباب!، وينتابهم شعورٌ دائمٌ بالغربة في وطنهم، فيتضاعف شعورهم بالواقع المُر وكأنهم يعيشون في سجنٍ مكبلين فيه بالسلاسل والأغلال، وتتزايدُ معه لديهم الرغبة الجامحة للهجرة وترك الأوطان، فتصبح الهجرة بالنسبة لهم نافذةً للهروب من واقعهم، بغض النظر عما تسببه من انعكاسات وتترتب عليه من نتائج!،

الهجرة .. الدوافع والأسباب

لقد تعرض بلدنا العزيز إلى حروب داميةٍ فرضها عليه النظام البائد وجرّتها حماقاته ،كما ضاعفت الهجمة الداعشية من مآسي أبناء هذا الوطن، فأدى كل ذلك إلى انعدام الأمن والاستقرار والخوف الدائم من المصير المجهول، والتعرض إلى كوارث إنسانية واقتصادية تمخضت عنها أزماتُ معيشيةٌ خانقةٌ، وغيابٌ لفرص العمل سواء كان على الصعيد الوظيفي بسبب تفشي الرشوة والمحاباة على حساب الكفاءة، وتدخل العلاقات الشخصية في فرص التعيين الوظيفي ومنح الامتيازات بغير استحقاق، أو على صعيد الأعمال الحرة بازدياد البطالة بسبب إهمال القطاع الخاص، كما أدى الانحدار في أداء الأجهزة التنفيذية إلى التردي في مستوى الخدمات وغياب توفير أدنى الاستحقاقات الإنسانية لأبناء هذا الوطن، فلا يجد الشباب في وطنهم ما يُلبي لهم أبسط الاحتياجات ولا يجدون فسحةً من الأمل لتحقيق طموحاتهم بالحياة، يضاف إلى ذلك التفكك الاجتماعي وضعف الروابط الأسرية نتيجة الغزو الثقافي الغربي لمجتمعاتنا، والذي أدى إلى تمييع لكثير من العادات والتقاليد الأصيلة المُستمدة من ديننا الحنيف، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل أنّ الهجرة هي الحل الأمثل والوحيد لما يواجه شبابنا من مشاكل؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال وكون أننا مسلمون ولنا ديننا وتأريخنا وحضارتنا، فمن المناسب أن نتعرف ولو باختصار شديدٍ إلى ما تعنيه الهجرة في مفهومنا الإسلامي:

مفهوم الهجرة في الإسلام

إنَّ الرأي الإسلامي في الهجرة متصلٌ بدوافعها وأسبابها، فقد تكون الهجرة واجباً عندما يتعرض المسلم للاستبداد الديني، فتكون الهجرة إحدى الحلول التي يلجأ إليها للهرب بدينه، فالمسلمون الأوائل حينما تعرضوا للظلم والاضطهاد أمرهم رسول الله ﷺ بالهجرة إلى الحبشة، وقد ساهمت الهجرة إلى الدعوة الصادقة في نشر الدين الإسلامي ونقل الصورة الأمثل للإسلام الحقيقي لدى الأمم التي تجهل عظمته، فللهجرة دورها الإيجابي في هكذا حالات ، أما إذا كان الأمر عكس ذلك، حيث تؤدي إلى ضياع الدين، فهو مما يحظر القيام به، حيث (يحرم السفر إلى البلدان غير الإسلامية أينما كانت في شرق الأرض وغربها ، إذا استوجب ذلك السفر نقصانا، و يقصد الفقهاء بـ (نقص الدين): إما فعل الحرام باقتراف الذنوب الصغائر أو الكبائر)[1].

ونعود بالقارئ الكريم للإجابة عن سؤالنا هل أن الهجرة هي الحل الأمثل؟ إنّ التملص من الواقع المظلم إلى واقع قد يكون أشد عتمةً وظلاماً بسبب ما تؤدي إليه الهجرة إلى البلدان غير المسلمة من انحراف وانحطاط في شخصية الشاب المسلم، وهو غالباً ما يحصل بالابتعاد عن الأجواء الإسلامية - لا يُعدُّ حلاً سليماً أو منطقياً

(١) فقه للمغتربين: للسيد السيستاني، ص.٥٤

يُلجَأ إليه لحل المشاكل والأزمات، فضلاً عما تؤديه تلك الهجرات من مخاطر تودي في بعض الأحيان بحياة الشاب المهاجر، وكم شاهدنا عبر شاشات التلفاز من مشاهد مؤلمة ونهايات مأساوية جراء تلك الهجرات الجنونية، فهي أشبه بالانتحار، وإلقاء بالنفس إلى التهلكة، والله جل وعلا يقول: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)[٢]، إنَّ من الأولى مواجهة المصاعب والظروف بدلاً من الهروب منها، ولا يخفى ما للشباب من دور خطير في بناء المجتمعات، فهم من يكتب التأريخ ويصنع الحضارة، فهل يكون تصحيحهم للخطأ بارتكاب أخطاء أكبر ؟، وإن لم يعول المجتمع على شبابه في ذلك فعلى من يُعوِّل؟ يجب أن تكون الثقة بالله كبيرة فإليه تؤول الأمور، يقول رسول الله ﷺ في وصيته لأبي ذر: (وإذا استعنت فاستعن بالله، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه)[٣].

توصيات وحلول مقترحة

ليس القصد مما تقدم أن نكون مثاليين فنضع العبء الأكبر على الشباب في تصحيح كل ما هو معوجّ أو نُحمِّلهم تبعات أخطاء الآخرين، وإنما هو شدٌّ للعزائم واعتدادٌ بالطاقات الشبابية والكفاءات التي لا تعوض، ولا سيّما أن هناك مخططات أجنبية خطيرة لاستنزافها وتجريد هذا البلد منها للاستفادة منها في بلدان أخرى، وندرج بعض التوصيات إلى أصحاب القرار ممن لهم الدور التشريعي والتنفيذي المؤثر لتدارك هذه الظاهرة ومنها :

❖ جعل مكافحة الهجرة من أولويات اهتماماتهم، فالوضع ليس سهلاً وطبيعة المرحلة تقتضي التفاعل الجاد مع الشباب، بمشاركتهم همومهم وآلامهم، فشعورهم بمؤازرة المجتمع ومواساته لهم لهو أمرٌ مهم جداً، فهو يقلل من شعورهم بالغربة ويجعل من فكرة هجرة الوطن وفراق الأهل والأحبة خياراً صعباً فلا يكونون زاهدين بأوطانهم وأحبائهم، كما يخلق جواً مشتركاً وتفاعلياً يولّد منافذ لحل المشاكل وإيجاد معالجات حقيقية لها.

❖ الحرص التام على تحسين الأوضاع الأمنية ومكافحة الإرهاب تحقيقاً للأمن والاستقرار.

❖ السعي إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية وتنمية المشاريع الاستثمارية، والتفكير بشكل جديٍّ إلى مضاعفة فرص العمل سواء كان على الصعيد الوظيفي، أو القطاع الخاص وتنمية الأخير الذي يتم بتشجيع وإنعاش القطاعين الزراعي والصناعي.

❖ استئصال الفساد المالي والإداري المستشري في الأجهزة التنفيذية، والسعي إلى توفير الخدمات الأساسية والإنسانية.

❖ الاهتمام بالطاقات الشبابية واحتضان المواهب والكفاءات وفتح المؤسسات التطويرية بكافة المجالات العلمية والرياضية بشكل مجاني، والاهتمام المتزايد بالمبدعين الذين تشكل هجرتهم خسارة كبيرة لا يمكن تعويضها.

❖ القيام بحملات ثقافية شاملة وعلى كافة المستويات الرسمية وغير الرسمية لبيان المخاطر التي تنجم عنها الهجرة وانعكاساتها الكبيرة على مستقبل الشباب ومجتمعاتهم، فضلاً عن الدعوة إلى تنمية الروابط الأسرية والاجتماعية.

❖ تقديم الدعم الكامل للمكاتب الدينية ومؤسسات المجتمع المدني التي تساهم بشكلٍ جادٍ في مكافحة ظاهرة الهجرة.

إنّ الحديث عن الهجرة ليس أمراً سهلاً ولا تتسع له هذه السطور التي لا تعدو إلا محاولة متواضعة ونافذة نحاول من خلالها أن ندعو إلى مزيدٍ من الدراسة والتحليل لظاهرة الهجرة والسعي إلى الحد منها.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٥.
(٣) كتاب الوافي : الفيض الكاشاني، ج٢٦، ص١٩٧.

دورِكِ في المجالس الحسينية

❖رغد عزيز

تمتاز المجالس الحسينية بأنها لم تقتصر أهميتها على الثواب الذي يمنحه الله تعالى إلى الحاضرين فيها والقائمين عليها فحسب، وإنما لها أثر فعّال في تصحيح مسار المجتمع لحملها العبرة والموعظة المستخلصة من نهضة الإمام الحسين عليه السلام واستقطاب الناس لمعرفة حقيقة مكانة وأهمية الأئمة الأطهار عليهم السلام في الرسالة المحمدية، من خلال عرض سيرتهم الوضّاءة ودورها في الإصلاح وتهذيب النفوس، وقد يصدر من البعض أحياناً تصرفات عفوية - بعيدة عن الإساءة أو الاستهانة بلا شك - تخرج بهذه المجالس عن جادة الهدف المنشود، ومنها ما يحدث مع بعض النساء في المجالس النسوية، ونقتصر بحديثنا معهن على بعض القضايا ومنها:

الملابس

أحد الأخطاء الشائعة الاقتراف بين بعض الشابات المبالغات في الاهتمام بالمظهر من قبيل انتقاء الملابس المزركشة، لاعتزازهن بشبابهن وجمالهن مما يجعلهن يظهرن بمنظر يتنافى مع مظاهر الحزن والتفجّع التي يجب أن يظهر بها كل محب وموالٍ للنبي وآله عليهم السلام في هذه المجالس كما تظهر عليه حالة حزنه على أحد أحبابه.

التعاون بالوقت

استثمار وقت انتظار النساء لحضور المرأة المعنية بقراءة المراثي(المُلّة) لتثقيف الحاضرات بأهداف النهضة الحسينية وبيان دور المرأة فيها وما مرت به من اختبارات ومواقف وأحداث، فرصة يجب استثمارها خصوصاً وإن لفئة الشابات الإمكانيات العقلية والعلمية والزمانية للبحث في قضية الإمام الحسين عليه السلام والقراءة حولها أكثر من غيرهن من النساء، أو استثمار هذا الوقت بقراءة القرآن الكريم بتدبر، كذلك الأدعية المأثورة وزيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام لاستخلاص بعض النكات المهمة، وكلها مهمة - والنقاش حولها، فالتهاون بمثل هذه الفرص يدل على عدم إدراك أهداف هذه المجالس وعدم الوعي بأهمية وقتها ودورنا فيها.

المشاركة المحظورة

لم تقتصر مسألة إقامة المجالس والمراثي الحسينية داخل المنازل فحسب، وإنما بعضها أصبحت تقام في الشوارع والساحات العامة، وحضور الشابات فيها عليه بعض المآخذ أهمها احتمال ولو بشكل ضئيل عدم تمكنها من تجنب الوقوع في حرج سواء لنفسها أو لأخوتها من الرجال.

تفاعلكن مع هذه المجالس يتحقق من خلال التأدب ببعض الآداب التي يصدق عليها معنى العزاء والتفجع لمصابهم عليهم السلام، كذلك الالتزام بتعاليم ديننا الحنيف والمشاركة الفعالة، فلكل من هذه الأمور بالنسبة لكُنَّ أهميته لأنكُنّ أيتها الشابات المؤمنات أداة يُفهم من خلالها أسباب وأهداف القضية الحسينية، فاحرصن أن تكونّ ذوات وعي تام ومعرفة حقيقة بهذه القضية لتصبحن من أولئك الذين بشر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وتدخلن في رياض شفاعتها، إذ قال لها عليها السلام: (يا فاطمة إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة)[1].

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٤٤، ص٢٩٣

لمن التركة إذن؟

❖ زينب حسين

علّقت كل آمالي وأحلامي على هذه الورقة التي لم يحن وقت فتحها بعد، فأنا أعد الأيام وأحسب الليالي شوقاً لرؤية ما كُتب بين أسطرها.

بدأت كُل فرائصي ترتجف خوفاً ووجلاً، ولا أدري لمَ انتابني هذا الشعور عند فتحي لهذه الورقة التي اهتزت مع نبضات قلبي المتسرعة، وراحت مقلتاي تبحث عن ضالتها وتقرأ الكلمات والعبارات بكل تأنٍ وحذر، ولمّا أكملت غضبت كثيراً لأنني لمْ أجد ما كنت أحلم به فأين بقية الأملاك ولمن تركها والدي ألست الوارث الوحيد لها؟ ولم أفهم ما الذي يريده مني بالضبط، فهناك عبارات ومعان غامضة لم أستوعبها يا ترى ما هو قصده منها؟.

فذهبت بعد التفكير واليأس إلى صديقي لأستشيره فهو إنسان متزن ومؤمن، فوجدته متهيئاً للسفر، فسألته عن وجهته فقال: سأذهب إلى زيارة سيد الشهداء عليه السلام سيراً على الأقدام، فما رأيك أن ترافقني؟ فقلت له: ماذا؟ أسير إلى كربلاء! إن المسافة طويلة ومتعبة ومجهدة في نفس الوقت وأنا ليس لدي وقت، فقال لي: حسناً سأذهب وأتركك فلقد تأخرت، ولمّا سار مسافة قصيرة ركضت خلفه لأخبره عن الوصية، فقال لي: لقد غيّرت رأيك أليس كذلك؟ فقلت في نفسي: سأسير معه وأستغل الوقت لأتحدث معه عن الأمر، عند ذلك أجبته بتردد: نعم سآتي معك، فسرنا سوية مع جموع السائرين، وكان جُل تفكيري بالوصية، فقال لي: لو تعلم ما هو الفضل العظيم في هذه الزيارة والفيوضات الإلهية والبركات الكثيرة التي يهبها الله سبحانه للزائر لتمنيت أن تكون منهم حقاً ولما تخلفت عن هذه الشعيرة المباركة أبداً، فانتابني الفضول وطلبت منه أن يحدثني أكثر عن فضل تلك الزيارة، فاسترسل في كلامه واستشهد بأحاديث شريفة تذكر الثواب الجزيل لزائري الإمام الحسين عليه السلام، وما أحسنه من كلام وما أكثرها من مغريات حيث جعلتني أجتهد في المسير بكل جد وعزم للوصول، حتى قطعت مسافة كبيرة بدون شعور لأنني غرقت في عالم آخر لم أعهده من قبل ونسيت ما كان يدور ببالي.

وفي منتصف الطريق صدح صوت الآذان عالياً في كل المواكب وبدأت تلك الجموع الغفيرة بالتوجه لصلاة الظهرين، ودخلنا في مسجد كبير وحديث البناء، حيث تقدم الإمام وصلى بنا، وانتابني حينئذ شعور بالرضا والاطمئنان مع هذه الأجواء المفعمة بالروحانية، فقلت في نفسي: أظن أن هذه أول مرة أصلي صلاة الجماعة في المسجد وأدركها في وقتها، فلطالما كنت أصلي متأخراً وكان والدي يدفعني إليها بعد عناء طويل.

ها لقد تذكرت الوصية سأعطيها لصديقي لكي يقرأها، وبينما كنت أُخرج الورقة من جيبي، سمعت إمام الجماعة يقول: رحم الله من قرأ سورة الفاتحة وصلى ركعتين وأهدى ثوابها لصاحب هذا المسجد، (فلان ابن فلان) وهنا اقشعر بدني من وقع الصدمة ولطمت وجهي وأجهشت بالبكاء، فتعجب صديقي من ردة فعلي وسألني عن سبب بكائي، فأجبته : إنه إسم والدي، وقد توفي قبل عدة أشهر وأخبرني قبل وفاته بأن أفتح الوصية في هذه الأيام، ولمّا قرأتها تعبت من التفكير والحيرة والقلق وخيّمت عليّ غمامة من الاكتئاب لأن أحلامي لم تتحقق، والأدهى من ذلك هو إنني نقمت على الشخص الذي ورث أمواله ولم أكن أعرف من هو إضافة إلى تلك الكلمات والعبارات التي كتبها في نهاية وصيته وباتت تعصف بقلبي ولا أجد لها تفسيراً وهي: (يا بُني أدرك الصراط المستقيم، وكن لي صدقة جارية)، لكنني الآن وجدت جواباً لأسئلتي، فلقد تاجر والدي بأمواله مع الله سبحانه وربح حب مولانا أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام ونال دعاء زائريه، والكلمات عرفت معناها بفضلك يا صديقي فلقد سرت معك ودللتني على طريق الحق والهداية والصلاح، بعدما كنت تائهاً في الدنيا ومغرياتها، حتى إنني لم أكن أصغي إلى والدي ونصائحه، فقال لي: ولكن الآن أصبحت صدقة جارية أخرى لأبيك بما عزمت عليه من إصلاح نفسك والسير على نهج من تبنوا الصراط المستقيم، أجبته والدموع تنهمر خجلاً وندماً: الحمد لله، سأدعو له بالمغفرة والرحمة، فلقد غضبت من فعلته وكان كل همي هو أن أشكوه لحرمانه لي من تركته تلك والتي كنت ناوياً أن أصرفها في الملذات، وبذلك أُحيد عن جادة الصواب وتحّل عليه لعنتنا -أنا وأمواله- وهو في قبره.

كيف نكتب مقالة علمية؟

❖بقلم: أ.م.د مجيد إسماعيل بور
❖ترجمة: حسين محيي الطائي

عادة تكتب المقالة العلمية وتُنشر بجهود باحث واحد أو عدد من الباحثين للحصول على نتيجة منطقية عميقة ومُركّزة بطريقة نظرية أو عملية أو خليط بين العمليتين لموضوع جديد وفقًا لمنهجية جديدة (الاعتماد والزملاء، ١٣٨١، ص٢)[١].

تعد هكذا مقالة في الواقع تقريرًا يقدمه الباحث عن استنتاجه لخطوات علمية ليستفيد منها سائر الباحثين والمتخصصين والهواة، لذلك فإن أحد أهم مراحل البحث هو كتابة تقرير عن نتائج المطالعات والأبحاث؛ لأن الباحث إن لم يقدم إنجازاته العلمية إلى الآخرين من أمثاله فإنه سوف لن يساهم في الارتقاء بالعلم وإن كان بحثه مهمًا، فالنمو والتطور العلميان يمكن تحقيقهما بضم الأفكار المتحصلة من مفكري ذلك العلم إلى بعضها.

(١) ترجم عنوان هذا الكتاب من الفارسية والاسم الأصلي هو (اعتماد و همكاران، ص٢).

كما أن الباحث قبل القيام ببحثه بحاجة إلى اهتمام ودراسة استنتاجات الباحثين العلمية ليوسع نطاق استنتاجاته العلمية الشخصية، فعلى الآخرين أن يحصلوا على هذه الأبحاث أيضًا ليتمكنوا من توسيع نطاق نشاطاتهم العلمية ويسعوا في إصلاحها أو إكمالها. من أهم خصوصيات البحث يمكننا الإشارة إلى كونه مفيدًا وحديثًا وجامعًا؛ لأن الباحث يمكنه بيان نتائج سنين مطالعاته في رسالة أو أطروحة أو بحث أو حتى في كتاب صغير على شكل مقالة علمية ليتمكن الآخرون من معرفة كلياتها بمطالعتها وعند الحاجة الرجوع إلى أصل تلك الأبحاث، بهذا تنشر اليوم مواضيع عدة في مختلف المجالات العلمية - البحثية على شكل مقالات وقد وضع فيها الكثير من المعلومات ليستفيد منها الباحثون الآخرون، فمن الضروري أن يطلع الباحثون على طريقة تدوين المقالة كي يتمكنوا من طرح مطالعاتهم وأبحاثهم بطريقة سهلة وباستخدام الطرق الصحيحة. ينبغي على الكاتب أن يعتمد أصولًا ذات أبعاد احتوائية مختلفة وبنائية وتأليفية.

المعايير الموضوعية للمقالة

أحد أهم أبعاد المقالة العلمية هو موضوعيته العلمية وقيمته النوعية، فعلى المقالة أن تعرض المستجدات المهمة في علم البشر وأن تكون ذات رسالة، لذلك ينبغي على الباحث قبل قيامه بكتابة المقالة أن يسأل نفسه هل معلوماته مهمة إلى درجة تبرر نشرها، وهل سيستفيد منها الآخرون؟ وهل نتائج بحثه ستؤثر فيهم؟ (هومن، ١٣٧٨، ص٨٢). سنشير أدناه إلى عدة أمور مهمة من أصول ومعايير المحتوى للبحث العلمي والتي سيساعد لحاظها على ارتقاء جودة المقالة قبل كتابتها.

التفكير

إن التفكير هو السعي والجهد المبذول لإخراج الشيء من المجهول إلى المعلوم (غرويان، ١٣٦٨، ص١١). لذلك أهم محاور محتوى بحث علمي هو تبيين المجهول، فعلى هذا الأساس كل بحث علمي هو من أجل الإجابة عن الأسئلة التي للآن لم تكشف للمخاطبين، لذا يبدأ البحث العلمي دائمًا بطرح سؤال أو عدة أسئلة يكون الباحث بصدد الإجابة عنها.

المنطق

يعلِّم المنطق الطريقة الصحيحة للتفكير (التصور) والطريقة الصحيحة للاستدلال (التصديق)، (مطهري، ١٣٧٢، ص٢١). فهو الأداة الضرورية لكتابة مقالة علمية وعلى الباحث أن يمتلك الأهلية اللازمة للاستدلال وتحليل الموضوعية والاستنتاج. ينبغي على الباحث أن يطلع على القواعد التعريفية والتصنيف والاستدلالات الاستنباطية والاستقرائية والأساليب المختلفة لأخذ العينات وغيرها من الخصائص المنطقية لمقالة علمية (هومن، ١٣٧٤، ص١٩).

التناسق والتكامل

من جملة الموارد المهمة في كتابة المقالة والتي تضفي إلى المقالة انسجامًا وتكاملًا هو ترابط أجزاء المقالة المختلفة مع بعضها وكذلك تناسقها مع موضوع المقالة وارتباط العناوين الفرعية ببعضها. على هذا الأساس يجب على الباحث أن يفصل بين عناوين المقالة الفرعية بتناسق منطقي عن بعضها ويبين علاقة الأقسام.

التركيز

بما أن هدف البحث هو الإجابة عن الأسئلة التي لم تطرح حتى ذلك الحين أو ليست لها إجابات منطقية على الأقل وفق رأي الباحث نفسه، فعلى الباحث العلمي أن يهدف إلى كشف علم جديد من جهة ويكمل العلم من جهة أخرى. لذلك إن الهدف الرئيس للمقالة هو الكشف عن أو إكمال علم بشري لا تكرار العلم نفسه بعبارات مختلفة (هومن، ١٣٧٤، ص٢٠).

تناسب الموضوع مع الحاجات الحالية للمجتمع العلمي

على الباحث أن يضع احتياجات المجتمع الأساسية أمام مرماه عند تأليفه للبحث، ويكون بصدد حلها، لذلك يجب تجنب طرح موضوعات بحثية ليس لها أولويات مجتمعية أو لا يحتاجها المجتمع.

الإبداع والحداثة

لا يؤثر البحث العلمي في ارتقاء مستوى العلم إلا حينما يتميز بالإبداع والحداثة، لذلك فإن المقالات التي لا تأتي بما هو جديد، فسوف لن تساهم في تطوير العلم البشري بالنحو المطلوب.

توضيح الموضوع عند الضرورة

من جملة الموارد التي ينبغي على الباحث لحظها أثناء كتابة تقرير (أي المقالة) عن بحثه هو تجنب الدخول في دقائق الأمور والثرثرة المفرطة؛ ولا يجب أن يكون الملخص بنحو يؤدي إلى الإبهام والإيهام. فعلى هذا الأساس يجب أن تكون المتون واضحة بنحو يتمكن القارئ من فهم ما يصبو إليه الباحث.

التناسق مع النظريات

يتركب كل اختصاص علمي من نظريات وقوانين اتفق عليها مفكرو ذلك الفن، فلا يجب أن تكون المستجدات المتحصلة في الأبحاث الميدانية أو التوصيفية متضادة أو منافية للقوانين الكلية لذلك الاختصاص.

تجنب التوسع

هدف العلم النهائي هو تأليف نظرية أو تبيين أحد أهم الأصول النظرية (دلاور، ١٣٧١، ص٣٣). لهذا ينبغي على الباحث أن يوضح مباحثه العلمية بنقاوة وبلغة سهلة سلسة متجنبًا التوسع في الموضوع.

تقرير منهجية البحث

البحث هو عملية يمكن بها البحث عن اللامعروف والحصول على المعرفة، ففي هذه العملية يتم تجميع الشواهد واستبدالها إلى مستجدات. فالسؤال عن كيفية تجميع المعطيات وتفسيرها بنحو يخفض من الإبهام الحاصل إلى أقل درجة ممكنة من أهم موارد البحث (سرمد و همكاران، ١٣٧٩، ص ٢٢)[1]. حينما يثبت بحث علمي مواضيعه عندما يتميز بمنهجية مناسبة ويتم طرح وبيان تلك المنهجية في المقالة بنحو مناسب.

المصدر: http://www.iranconferences.ir

(١) المصدر موجود في اللغة الفارسية.

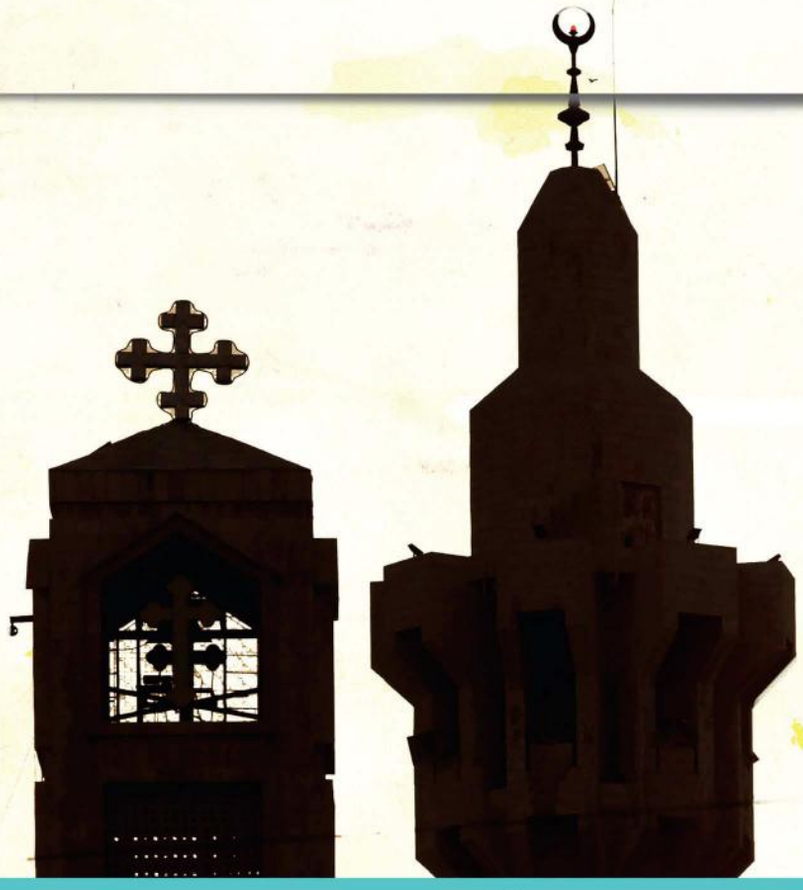

الجهاد من منظور جديد...
بين الإسلام والمسيحية

❖ بقلم: كريغ كونسيداين
❖ ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

غالباً ما يعمد الكثير من السياسين والناشطين والمناهضين للمسلمين إلى أن ينقلوا إلى مشاهديهم ومتصفحي مواقعهم الالكترونية انتقادهم لمصطلح الجهاد، ويصوروه بأنه شكل من أشكال الشعور بفوقية السلام وممارسة الاضطهاد والعنف، من جانب آخر، يدعي الإسلاميون المتطرفون أن الجهاد يرمز إلى الحرب المقدسة" التي تشن على غير المسلمين، غير أن استعراض مصطلح الجهاد" من خلال هذه الأطر لوحدها يوقنا في براثن المتطرفين الذين يغضون الطرف عن عناصر أخرى يتضمنها مصطلح الجهاد.

في الإسلام، نجد أن الجهاد ينطوي على عدة مفاهيم مختلفة تشمل الصراع الذاتي، مثل الصراع مع النفس على الإدمان والصراعات الذاتية مع أبناء المجتمع من حيث التسامح مع الآخرين (الحلم)، وفي بعض الأحيان الصراع العسكري، عندما تستدعي الضرورة إلى الدفاع عن النفس، وعندما سئل النبي محمد ﷺ ما هو الجهاد الأكبر ؟، أجاب: جهاد النفس". فعلى النقيض مما شاع في الشبكات العالمية من مقالات رنّانة ومعلومات مشوهة، لم يقل النبي محمد" أن الصراع القائم على العنف هو أهم شكل من أشكال الجهاد".

لقد دعتني الضجة التي حدثت في أمريكا وخارجها حول الجهاد" إلى تأمل هذا المصطلح من زاوية مسيحية. في هذا المقال، سأسعى إلى تقصّي أمرين: أرى كيف طُرحت صيغ الجهاد في الدين المسيحي، ثم أحدد الطرق المختلفة في النظرة إلى الجهاد في النصوص المسيحية والإسلامية، فقد يعيننا ذلك على إيجاد الخصائص المشتركة في الجهاد بحيث يتمكن المسيحيون والمسلمون من بناء جسور للتفاهم والتسامح المتبادلين.

على الرغم من أن مصطلح الجهاد" لم يرد حرفياً في النصوص المسيحية المقدسة، إلا أن فكرة الصراع قد أحتلت مركز اللب في العقيدة المسيحية، فهناك عدد من المواقف في كتاب العهد الجديد تمثل

هداية للمسيحيين الذين يدخلون في صراع مع مشاكل أو متاهات مختلفة في حياتهم.

من أحد أعظم مظاهر الجهاد" المسيحي هو تبّني سلوك اللاعنف، فعندما ألقى الجنود الرومان القبض على المسيح عيسى وأحضروه إلى مجلس بيلاطس البنطي وهو الرجل الذي أسهم في صلب المسيح، قال المسيح: مملكتي ليست من هذا العالم لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود ولكن الآن ليست مملكتي من هنا" (يوحنا- الإصحاح ١٨: ٣٥-٣٦) وعلى هذا فالعنف أمر منافٍ لتعليمات المسيح، فهو لم يطلب من أتباعه حمل السلاح لكي يريهم أنه ملتزم بتعليماته، بل العكس كان هو الصحيح، وفي أنجيل متى (الأصحاح ٥٣: ٢٦) قال المسيح لأتباعه:"... لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون..." فأنت ترى أن المسيح قد حث تلاميذه على كبح نزعتهم إلى استخدام القوة عند شعورهم بالإحباط في الخصومات.

وعلى الغرار نفسه، نجد النصوص المقدسة عند المسلمين تحث المسلمين أيضا على كبح النزعة إلى استخدام العنف، إذ يقول القرآن في سورة المائدة/ الآية ٣٢" (أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) وفي نص قرآني آخر في سورة البقرة/ الآية ١٩٠ (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)، ويتضح جلياً أن هذين النصين يعكسان صورة الجهاد المسيحي الذي يتخذ شكل اللاعنف.

هناك مظهر آخر من مظاهر "الجهاد" المسيحي وهو أن تظهر محبتك لمن حولك، فلا يريد المسيح من المسيحيين" أن يحبوا جيرانهم" فحسب بل "ويحبوا أعداءهم" أيضاً وهو كما ورد في أنجيل لوقا (الإصحاح ٦: ٢٧)

كما أن القرآن يطلب من المسلمين أيضا البحث عن سبل لصنع السلام بدلاً من الحرب، فقد طلب مثلا من المسلمين القول الحسن في الآخرين حتى لو لم يكونوا مسلمين، ففي سورة الإسراء (٥٤-٦٣): (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا (٥٣) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) كما لا يصح للمسلم أن يجبر الآخرين على اعتناق الإسلام لأن القرآن يقول في سورة البقرة/ ٢٥٦: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) " فالجهاد في هذه السياقات واحد وهو أن على المسلمين معاملة غير المسلمين بطريقة تحفظ لهم كرامتهم واحترامهم.

ويطلب" الجهاد" المسيحي أيضاً من المسيحيين بأن لا يجابهوا" الشر بالشر"، فرسالة بولس إلى أهل رومية تطلب من المسيحيين" سالموا جميع الناس"، إذن فالجماعات التي تسمى نفسها مسيحية، وتدعو في الوقت نفسه إلى القضاء على الإسلام وعلى كل ما يرتبط به، عليهم أن يصغوا إلى الأمر في النص المذكور ويبحثوا عن طرق لبناء الجسور لإقامة السلام بدلاً من إذكاء نار الحقد والتعصب، وبالمقابل، يترتب على المسلمين الذي يدعون إلى الجهاد المبني على أساس العنف أن يتذكروا أن القرآن قد طلب من المسلمين أن لا يتعرضوا للآخرين إذا لم يتعرض الآخرون لهم في سورة النساء/ ٩٠: (فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا)".

ويمكن استكشاف المزيد من "الجهاد" المسيحي في الحكمة التي تركها تلاميذ المسيح، فبطرس مثلاً، يُعتبر السند الأعظم لكنيسة المسيح لأنه تحدث عن الكفاح من أجل الحفاظ على العقيدة المسيحية بأي ثمن، ففي رسالة بطرس الثانية (٣: ١٤) يقول: "اجتهدوا لتوجدوا عنده (أي عنده المسيح) بلا دنس ولا عيب، في سلام". ففي هذا النص يؤكد بطرس على أحد الأهداف القصوى للمسيحية وهو تجنب الظلم والآثام، فالمسيحي الحقيقي مثل بطري اهتم بتصحيح أخطائه وتجنب مهاجمة الآخرين بسبب ذنوبهم، كما حث المسيحيين على معالجة مشاكلهم الشخصية أولاً قبل التخاصم والتشكي من أخطاء الآخرين، فمن حيث الجوهر، كان يؤمن أن التكامل أمر متجذر في قدرة الفرد على تغيير الموقف والسلوك عن طريق الالتزام بتعاليم المسيح.

علاوة على ذلك، نجد في الرسالة الثانية لبطرس (٥ -١ :٧) يقول بطرس للمسيحيين "أنتم باذلون كل اجتهاد- قدموا في إيمانكم فضيلة، وفي الفضيلة معرفة، في المعرفة تعففا، وفي التعفف صبراً وفي الصبر تقوى، وفي التقوى مودة أخوية، وفي المودة الأخوية محبة"، إن تأكيد بطرس على عمل الخير والسعي لاكتساب المعرفة يعكس التأكيد المتكرر للقرآن على "العلم"، ففي الواقع لا نجد ديناً من الأديان في العالم يهتم كثيراً بالعلم كاهتمام الإسلام، وقد ورد ذكر العلم في أكثر من بنبنيم موضع في القرآن.

يقول القرآن في سورة المجادلة/ الآية ١١: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)، ويؤكد النبي محمد ﷺ أيضا على العلم في الحديث فيقول: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة... ومن المهد إلى اللحد، وفي أية بقعة من بقاع الأرض، وفي حديث آخر: مداد العلماء خير من دماء الشهداء).

وعلى هذا فالمسيحيون والمسلمون يشتركون بمفهوم الجهاد نفسه من حيث الالتزام بالسعي في طلب العلم والعمل به بنية حسنة من أجل خير الإنسانية، فالمسيح كالنبي محمد، أرشد أتباعه والمؤمنين به في المستقبل أن الجهاد عنصر أساسي في العقيدة المسيحية، فقد أخبر أتباعه "اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق" الذي يعكس المبدأ العام للمسلمين في الالتزام بـ"الصراط المستقيم" والحفاظ على تطبيق الإسلام بأقصى جهد ممكن، وفي نهاية المطاف، نجد المسيحيين والمسلمين كلاهما يهتدي بهدي كتابه المقدس للمثابرة في طريق الجهاد، إذ أن هناك حثاً لهما على الجهاد في الحياة للإيمان بالله لنيل الجزاء الأوفى بعد النهاية المحتومة لهذه الدنيا.

فمن حيث الجوهر، يتفق المسيحيون والمسلمون على الجهاد نفسه، جهاد نبذ العنف، وحب الإنسان، وتكامل الروح، والسعي في طلب العلم.

المصدر:

http://www.huffingtonpost.com/craig-considine/a-new-perspective-of-jiha_b_٣٦٥٠٤٣٣.html

فروقات لغوية

الهدية والهبة

الهدية: (وإن كانت ضربا من الهبة، إلا أنها مقرونة بما يشعر إعظام المُهّدى إليه وتوقيره بخلاف الهبة).

الهبة: (يشترط فيها الإيجاب، والقبول، والقبض إجماعا)[1].

الأعجمي والعجمي

الأعجمي: (الذي يمتنع لسانه من العربية، ولا يفصح، وإن كان نازلا بالبادية).

العجمي: (منسوب إلى العجم، وإن كان فصيحا)[2].

(١) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، ج١، ص٤.
(٢) نفس المصدر السابق: ج١، ص٢.

مثل ومعنى

(دَرْدَبَ لمّا عضَّهُ الثِقَافُ)[1]

مثل يضرب في فِرارِ الجبان وخُضوعِه، والثقاف: خشبة تُسَوى بها الرماح.

(رماه بثالثة الأثافي)[2]

يضرب لمن رمى بداهية عظيمة، فالأثافي وهي قطعة من الجبل يوضع إلى جنبها حجران وينصب عليها القدر.

(رميته بأفوق ناصل)[3]

يضرب لمن يرد بغير حظ تام، والأفوق السهم المنكسر الفوق، والناصل: هو الساقط النصل.

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم:اليوسي، ج١، ص٢٣٨.
(٢) التذكرة الحمدونية: ابن حمدون، ج٢، ص٣٢٥.
(٣) كتاب جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، ج١، ص ٤٧٢.

محطات

في رحلة التغيير

هناك بعض السلوكيات المهمة التي يستطيع أن يغير بها أي امرىء حياته نحو الأفضل، وإذا ما وضعها أي شاب واع ضمن أفعاله، سيكون النجاح حليفه منها :

❖تحفيز النفس دائما، وإيقاظها من الخمول، وتحريك نقاط القوة والطموح فيها، أي بمعنى إخبارها بأن التغيير هو خطوة هامة في سبيل تحقيق النجاح والسلام الداخلي، والتذكير بقول برنادشو:(التقدم مستحيل بدون تغيير، وأولئك الذين لا يستطيعون تغيير عقولهم لا يستطيعون تغير أي شيء).

❖معرفة نقاط القوة، وأماكن الضعف، فالمرء الذي يعرف نفسه جيدا هو أقدر الناس على طرق باب النجاح، وهو الذي يحدد ما هي قدراته، ويستطيع التركيز على الأشياء التي تحتاج منه إلى تنمية وتغيير.

❖يجب أن تكون هنالك رغبة قوية وشديدة وقناعة راسخة بالتغيير، لكي يكون هناك تمتع بالنفس يدفع للتعبير عن الإبداع في مقابل العجز والخوف من الفشل.

نحن أكرم خلق الله، والمخلوق الوحيد القادر على تحقيق الأهداف في هذه الحياة، الذي وهبه الله سبحانه وتعالى القدرة على الارتقاء، وتحسين مستواه سواء(الروحاني أو الاجتماعي أو الفكري أو المادي)[1].

(١) سيطر على حياتك: د. إبراهيم الفقي، ص٨٥-٨٦، بتصرف.

منافع

منفعة السفر

المنفعة تأتي من عدة جوانب

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

تغرَّبْ عن الأوْطان في طَلَبِ العُلى

وسافِرْ ففي الأسْفار خَمْسُ فَوائدِ

تـفرُّجُ هَمٍّ واكْتِسابُ مَعيشَـةٍ

وَعِلْمٌ وآدابٌ وصُحْبَةُ ماجِدِ[1]

(١) مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج٢ ، ص٢٢.

❖الترفيه عن النفس بالاستجمام في رؤية المناظر الطبيعية، والأوضاع العامة الاجتماعية في تلك البلدان أو المدن، بشرط أن لا تكون بابا للوقوع بالمحرمات، والإ حَرُمَ ذلك السفر.

❖ تعزيز القدرات بالاكتساب والإدراك المعرفي الذي ينمي شخصية الشاب وعقله، عند التعرف على ثقافات وعادات الشعوب، إذ يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في هذا الشأن: (سافِروا فإنَّكُمْ إنْ لم تَغنموا مالاً أفدتم عقلاً)[2].

(٢)الشاب بين العقل والعاطفة، الشيخ محمد تقي فلسفي، م٢ ، ص٣٨٩.

التعبير عن الرأي وأثره في بناء شخصية الشباب

الباحث التربوي نبيل إبراهيم الزركوشي
رئيس جمعية الرافدين للتنمية والتطوير

يعدّ الاهتمام بتنمية مهارة التعبير عن الرأي من الامور المهمة جداً لتكوين شخصية الفرد، ولاسيما الشباب من أجل بناء جيل يفكر بطريقة منطقية ويسند الأمور إلى قواعد حياتية رصينة، يستطيع من خلالها إبطال الحجج غير المنطقية والتوافق مع منطقية الأدلة والبراهين في الحياة اليومية، وكيفية الدفاع عن معتقده إزاء المعتقدات الأخرى، وبيان الصواب في اتباعه المذهب الذي وجد عليه آباءه وأسلافه وبالتالي تكوين شخصية مستقلة تعتمد على النفس في إدارة الأمور وتتمكن من التعريف بذاته وأفكاره بأسلوبه الخاص.

ويُعرّف علماء الاجتماع التفكير بأنه " استكشاف قدر ما من الخبرة من أجل الوصول إلى هدف، وقد يكون ذلك الهدف الفهم أو اتخاذ القرار، أو التخطيط، أو حل المشكلات أو الحكم على شيء ما " فليس من الكافي أن يكون الفرد قادرا على بناء أفكاره وبالتالي يكون له رأي، بل كيف يمكن الإدلاء برأيه كي لا يقع في فخ التقوقع والانعزال والغموض الذي يكتنف الأشخاص الذين يستمعون دون إعطاء آرائهم بما يدور حولهم، من هنا لابد لنا أن نضع جملة من الأمور والعوامل التي تساهم في بناء مهارة التعبير عن الرأي، ما هي هذه العوامل؟ وكيف يمكن تفعيل هذه المهارة لدى الأفراد وخاصة الشباب ومن أهمها؟

التربية داخل الأسرة

أثبتت الدراسات التربوية الحديثة أن العائلات التي تجلس معاً وتناقش القضايا العائلية بأسلوب المشاركة في طرح الأفكار والآراء عادة ما يبرز من بين أفراده اشخاص يستطيعون التعبير عن أفكارهم بصورة يتمكن المتلقي من فهمها ويصبحون مدافعين جيدين عن القضايا التي يتبنّونها، فالأشخاص الذين ينشأون في بيئة ذات مساحة واسعة من حرية التفكير، سوف يكون لديهم كم من مهارات التفكير، ولعل التعبير عن الرأي سيكون جلياً وواضحاً لديهم، وسيستطيعون الإدلاء بآرائهم في الأمور التي تتطلب ذلك ولا ينقادون أو ينجرفون بسهولة إلى آراء الآخرين وأفكارهم، لذا فإن المناخ الاجتماعي مهم جدا لتكوين الآراء وبناء الأفكار ويكون ذلك منذ مرحلة الطفولة من خلال توجيه الأسئلة إلى الأبناء لاختيار الملابس والألوان التي يرغبون بارتدائها أو الألعاب التي يرغبون باقتنائها وحتى الطعام الذي يرغبون تناوله، و يجب أن لا نكتفي بطلب الاختيار بل أن يتعدى الأمر إلى توضيح بيان السبب وراء ذلك الاختيار من أجل تعليمهم كيفية تحديد الثوابت التي يبنون عليها آراءهم، من هنا يكون الدور الذي يطلع به الآباء كبيراً في هذا المجال، وحسبنا النبيّ الأعظم ﷺ في قوله: «من كان عنده صبيّ فليتصابَ له»[1]، وفي نفس الوقت يجب أن نكون حذرين من أسلوب الاستهزاء والتقليل من رغبات الأبناء الذي يؤدي إلى الانطواء وعدم الثقة بالنفس، وفي حالات كثيرة إلى عصيان الأوامر وشيوع سلوكيات عدم الاحترام بين أفراد الأسرة، من خلال تقليدهم هذا الأمر مع الآخرين كالأخوة الكبار أو الأصدقاء وحتى مع الوالدين نفسهما، وقد يكون مؤثراً قوياً لعدم الثقة بالنفس ومن ثم الانطواء، فالاستهزاء من الأمور التي يجب أن يبتعد عنها الاباء، وتعتبر مائدة الطعام والحرص على تجمع جميع أفراد العائلة عليها من أفضل الأماكن والأوقات التي يتبادل فيها المكون الأسري الإرشادات والنصح والتوجيه وترسيخ المثل العليا من خلال استذكار أحاديث أهل البيت عليهم السلام في آداب الطعام والشراب، وبالتالي خلق شاب يتمتع بالثقة في النفس ويتدرب على كيفية الادلاء بالرأي.

(١) الوافي: الفيض الكاشاني، ج٢٣، ص١٣٨٨.

البيئة المدرسية

إن البيئة المدرسية وما يحيط بها من مؤثرات كالرفاق داخل الصف وأسلوب المعلم وتعامل الإدارة مع الطلبة وما تفرضه من سلوكيات وأوامر وأنظمة في نظر الطالب تقيد حريته الشخصية، ويضاف إليها القوانين وما يتم تطبيقه من أنظمة تربوية من قبل الجهات العليا، جميع هذه الأمور تشترك بشكل فاعل في بناء شخصية المتعلم والصورة التي سوف يكون عليها، وتحدد طبيعة علاقته مع المجتمع وبالتالي مدى حبه لبلده وتفانيه من أجل خدمة المجتمع، من هنا نحتاج إلى عدة أمور من خلالها نبني لدى المتعلم مهارة التعبير عن الرأي، منها طرح سؤال على مجموعة الطلبة داخل الصف والاستماع إلى آرائهم، مثلا في أي يوم ترغبون تحديد امتحان نهاية الشهر؟ نروي لهم قصة ونطلب من كل طالب أن يحدد ماهي النهاية المثالية لها؟ نشرح تصرف معين لشخص قد يكون افتراضي أو من الواقع وحتى من وحي الأحداث التاريخية وماهي الدلالة والأسباب التي أدت الى هذا العمل من قبل هذا الشخص؟ أو من ترغبون من الطلبة أن يمثلكم داخل المنتدى الطلابي(الاتحادات الطلابية)، عرض مشكلة تواجه المدرسة أو أحد أفراد الصف والطلب من المتعلمين إيجاد الحلول لها، ومن الأمور التي تعتمدها طرق التدريس الحديثة هو تكوين مجاميع من الطلبة داخل الصف لمناقشة الأسئلة، وهي تنمّي لدى المتعلمين العديد من المهارات مثل بناء الأفكار آداب الحوار واحترام رأي الآخر تفتح قنوات للاتصال داخل قاعه الدرس تساعد الطلاب في تطبيق المادة من خلال مبدأ الشورى.

وغيرها من الأمور التي تعتمد على المرحلة العمرية للمتعلم والبيئة التي ينتمي اليها كي نعطيه مساحة من حرية التفكير، وبالتالي ينعكس ذلك على تنمية مهارة التعبير عن الرأي لديه، وهناك دول مثل فنزويلا تنبأت لهذا الأمر، وانشأت عام ١٩٧٩ م وزارة في الدولة لتنمية الذكاء الإنساني، وفي عام ١٩٩٩ م، أجرت الولايات المتحدة الأمريكية دراسات عن مخرجات الثانوية العامة في فنزويلا لأن جميع الطلبة درسوا على مدار اثنتي عشرة سنة مقررات إجبارية في تعليم التفكير ،فوجدوا أن درجات ذكاء الطلبة مرتفعة وأن تفكيرهم عال جداً، كذلك استخدم العدو الصهيوني مقررات إجبارية لتعليم التفكير في المجال التربوي والعسكري، فهم يعلمون التفكير لأهم شريحتين في المجتمع: الطلبة والجنود، وقد يتم تعلم التفكير في مقررات خاصة، أو مندمجاً في المقررات الدراسية.

المجتمع المحيط(البيئة)

ولا ننسى هنا دور المجتمع الخارجي المحيط بنا والمتمثل بمجموعة الاصدقاء وماهي الممارسات التي يتشاركون بها من رياضية وترفيهية وطقوس دينية كالذهاب إلى المساجد والمزارات المقدسة وتأدية الفرائض على أوقاتها وما هو القدر الذي يتمتع به كل فرد من هؤلاء الأفراد في إمكانية طرح رأيه ومقدرته على الدفاع عن أفكاره وإقناع الآخرين بها، ولاشك في أن وسائل التواصل الاجتماعي والانترنيت والتلفاز فهي قنوات يتشارك بها المليارات من البشر وهي منبر مفتوح لكافة المجالات السياسية والفكرية والاباحية والرياضية والاقتصادية والاجتماعية، فهي نعمة وخير لمن يستخدمها بأمور سليمة ونقمة وشر لمن يسئ استخدامها، ويضاف إلى ذلك ما يشهده العالم من تغيرات يتطلب منا معرفة ما يؤثر فيها من أمور كي لا ينجرف أبناؤنا خلف الأمور الضلالية والأفكار غير الإسلامية، إذن من هنا يمكن القول للممارسة السلوكية على كيفية التعبير عن الرأي الاثر الكبير في بناء شخصية الفرد وتنمية ذكائه وتعليمه التفكير.

أسباب تجعلني متدنياً

الحلقة الثالثة

السعادة ضالة الإنسان ولكي يحققها يحتاج إلى قانون يوصله إليها، ولا بد في هذا القانون أن يحمل جنبتين خاصة وعامة لأن في الإنسان بعدين خاص وعام، فردي واجتماعي، حتى يضمن له السعادة المادية والمعنوية، أما إذا كان ناظراً إلى جنبة واحدة مقتصراً عليها فليس من حقه التقدم أو العمل على مضمونه، وعليه فالقانون يجب أن ينظر إلى جنبة الفردية في الإنسان بضبط ميوله ونزعاته كي لا يغرق في وحل الشهوة أو الغضب، فإنهما لو تركتا فلن يرضيهما شيء، وأما الجنبة الأخرى فهي قدرته في تحديد شكل مساره وعلاقته بالمجتمع.

لقد قرأنا في التأريخ البشري إن فرعون لم يشبع من تسلطه على الناس بكونهم أتباعاً له في ملكه بل ذهب إلى أبعد من ذلك فقال أنا ربكم الأعلى، وفي التأريخ أمثاله كثير فأينا لا يعرف طغيان نيرون وحرقه لمدينة روما لأجل رغبته، ومن مشهور التأريخ أن هتلر اعتبر ألمانيا فوق الجميع، واليهود يرون أنفسهم الشعب المخصوص بالكرامة وغيرهم برتبة الحيوان، كل هؤلاء - وأمثالهم كثير - أعطوا لأنفسهم الحرية بقضم ما تشتهي فلم تشبع لأنها بلا قانون ونظام واقعي أو جعلت لنفسها ما تشتهي من قانون فكانت المصائب والمصائب.

ثم إنه ينبغي الالتفات إلى أمر مهم وهو منبع إمداد القانون المعبر عنه بالرؤية الكونية، فإن عدم امتلاك القانون لرؤية كونية شاملة أو اقتصاره على مرحلة واحدة أو ملفقاً ومبعّضاً من رؤى متعددة متخالفة سينتج قانوناً خالياً من قدرة النفوذ في الأفراد و التمازج مع وجدانهم، وهذا المعنى صرّحت به الوقائع الخارجية، فكم رأينا في التنظيرات الإنسانية أطروحات أضيفت إليها تعديلات وتعديلات كي تلائم ما تصبو إليه مجتمعاتهم وصلت إلى حد التغيير في جوهرها إلا أنها فشلت في إقناع الناس بها لأنها لم تستطع تلبية حاجات الإنسان المادية والمعنوية.

وعليه، على العاقل الواعي التمسك بنظام ثابت قوانينه سليمة موافقة لفطرته الإنسانية مشبعة لحاجاته بشطريها المادي والمعنوي، لا أن تجره الأهواء والرغبات يميناً وشمالاً وتضيع عنده المقاييس الصحيحة في التمييز ما بين ثبوت القوانين وبين التطور الإيجابي العلمي، فإن البعض لا يفرق بين مواكبة التطور العلمي وبين ثبوت القوانين والنظام، لا أحد من العقلاء يقول أن نترك ركوب السيارة ونرجع إلى ركوب الحصان أو غيره من الحيوانات، فالجميع يتفق مع حالة التطور، لكن هذا لا يعني أن يتغير كل شيء فهناك ثوابت توافق الفطرة الإنسانية لا يمكن تركها، كما لا يمكننا ترك إجابتنا بالأربعة إن قيل ما حاصل ضرب الاثنين بنفسها؟، فما قاله أحد الكتّاب في موقع جمعية المفكرين الأحرار (FTA) الألكتروني بـ (حتى تبقى رابحاً لابد أن تنتصر على كل منافسيك، الدين بتراجع حثيث امام جميع المنافسين، فتنظيره للإحكام المدنية والأخلاقية والجنائية والسياسية هي محل سخرية لو طبقت في عصرنا الحديث. إن تغيرها لتناسب العصر هو تحصيل حاصل للعمل بأنظمة منافسة ولن يكون الدين حينها إلا رمزيا خالياً من الصلاحيات التنفيذية لهذا فإن الدين هو أجنبي على المقام فينبغي ركله أو إحالته على التقاعد) مرفوض - وسنعرض أسباب الرفض لهذه لما فيه من مغالطة مقصودة، أو توهّم فاحش لا ينبغي التفوه به.

إنه يريد منا ترك الدين، لمَ؟ هل لأن الدين يرى أن معيار الإنسانية واحد ولا تميّز بين أفراده من ناحية الإنسانية؟ أم لأنه لا يتردد بمنع أي شكل من أشكال التعدي ويرد بحزم؟ أم لأنه يرى أن الجهل والتخلف واستعباد واستغلال الآخرين والتحكم بمقدرات الشعوب والظلم والتعالي على الآخرين قيود تدمر الإنسان وتبيده؟ أم أن هناك شيئاً آخر لا يستطيع الكاتب التفوه به؟ إن من يدعو إلى ترك الدين وهو يحمل هذه المضامين الإنسانية الراقية ما هو إلا وحش كاسر بثياب الآدمية.

إن الدين حمله أنبياء الله عليهم السلام وأبلغوها الناس وأهدافهم مطروحة في كتبهم التي عبّر عنها القرآن الكريم باعتبار خاتميته وجامعيته، ونشير إجمالاً إلى غاياتهم بإيجاز شديد:

كرامة الإنسان (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)[1].

التربية والتعليم (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ

(١) سورة الإسراء : ص٧٠.

آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) [٢].

إقامة القسط والعدل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [٣].

حرية الإنسان (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [٤].

إزالة الجهل والتخلف (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ❖ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [٥].

رفع الاختلاف (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[٦]). وباختصار إن دعوة الأنبياء هي دعوة إلى الحياة بكافة أبعادها الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية والثقافية إنها دعوة مادية ومعنوية شاملة(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) [٧].

هذه بعض الأصول التي دعا إليها الأنبياء عليهم السلام أما استقصاؤها كلها فلن تستوعبها مقالة، وإن اختصرتاه سنظلمه كما ظلمه الكاتب، لذا سنذكر بعض ما أهتم به الدين:

- أصل كرامة الإنسان: لقد جاءت القوانين كما هو المعلوم من أجل أن تراعي في المجتمع البشري مصالحه وخيره، لأنها تعبر عن ميله الفطري نحو الخير، ونظرها على الإنسان بما هو إنسان من غير أن تنظر إلى خصوصياته الفردية أو سماته الشخصية، هذا شكل القوانين بصورة عامة.

والإنسان بهذا الوصف العام تجهّز بقوى في ذاته تدفع عنه العدم، وللمثال، لو ألقي إنسان في الماء فإنه يدفع عن نفسه الغرق، كي يطرد ما يوجب عليه العدم، وهذا أمر أصيل فيه، لأنه مجبول على حب الكمال ونفي العدم والنقص عن ذاته، والكرامة كمال وجودي فيه، فليس لأحد أن يعتدي عليه أو يسلبه ما جُهز به، وهذا المعنى من الأمور الفطرية التي لا يطرأ عليها التغيير والتبديل، ولا يمكن الجدل حوله بحجة الحداثة والعصرنة أو غيرها من المعاني التي باتت اليوم مستهلكة، ومن حكم المماثلة بين الأفراد في الطبيعة الكلية الإنسانية نجد أن من اعتدى على فرد فقد اعتدى على الإنسان بما هو إنسان وهو تصريح بالعداء للإنسانية، ولذا نجد أي إنسان يدهمه الخطر يدفعه عن نفسه، وشاهد أوضح دفاع الأمم عن نفسها في حال اعتدي عليها، ولهذا اعتبر الدين جريمة القتل العمد من أخطر الجرائم وأشدها إخلالا بالأمن لأنها تعدي على الطبيعة الإنسانية كلها، فمن أساء إلى واحد منها فقد أساء إلى الإنسانية بكاملها، قال تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا)[٨]، فهل يريد الكاتب تغيير ما فُطر عليه.

وإن وضع القصاص على الجاني في شريعة الإسلام بالشكل المعروف عنه من أجل تحقيق العدالة الكاملة، وحماية للبنية الإنسانية، ونماء الحياة الطيبة التي تأتي بحقن الدماء وصيانة الأنفس من التعدي عليها، قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [٩]، وقد قال الإمام الرضا عليه السلام مبينا علة المنع: (وحرّم الله قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو أحل وفنائهم وفساد التدبير)[١٠] ولذا فإن وجود القصاص يمنع الإقدام على هذا الجرم الهدام، وواقعنا ينبئنا بأن كل عقوبة غير مكافئة لهذه الجريمة الفظيعة سواء كانت حبساً أو تغريماً مالياً أو غيرهما، فإنما تسهل لمرتكبها الاطمئنان من وقوع نفس الفعل عليه، وهو باعث لتكراره. إذن هل يحق لعاقل أن يخالف ما فُطر عليه، أو يركله كهذا الكاتب؟!.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٥١.
(٣) سورة المائدة : الآية ٨.
(٤) سورة الأعراف : الآية ١٥٧.
(٥) سورة المائدة: الآيتان ١٥-١٦.
(٦) سورة النحل : الآية ٦٤.
(٧) سورة الأنفال: الآية ٢٤.
(٨) سورة المائدة: الاية ٣٢.
(٩) سورة البقرة : الاية ١٧٩.
(١٠) حياة الإمام الرضا عليه السلام: باقر شريف القرشي، ج٢، ص٤٨.

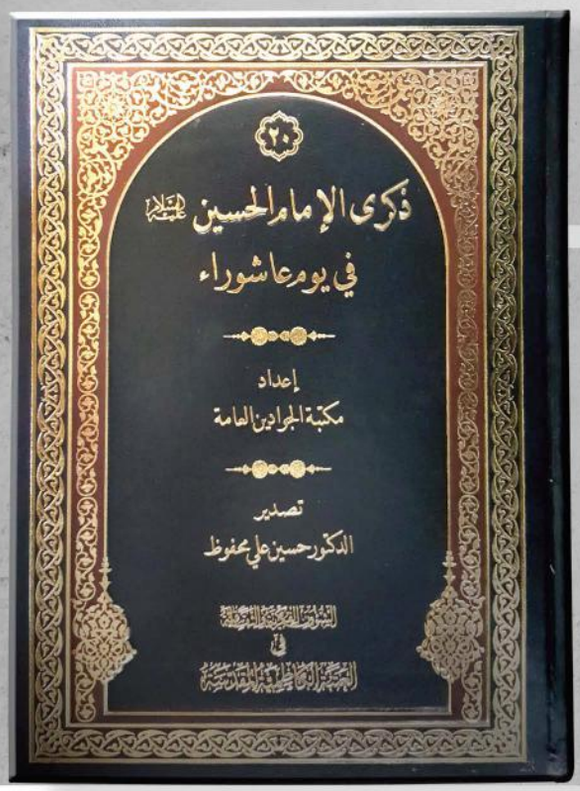

ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء

إن الإمام الحسين عليه السلام بنهضته الكبيرة اعتمد أسلوبا تربوياً مؤثراً، مازج فيه بين العاطفة والفكر بين النهضة والدمعة من خلال رفع شعار (أنا قتيل العبرة)[1] كي يربي أتباعه وشيعته على تصيير هذه الدمعة احتجاجاً شديداً وعنواناً صارخاً لرفض كل مظاهر الظلم والطغيان، وليس البكاء لما جرى عليه هو بدعة ابتدعها الشيعة، ليسكتوا هيجان النفس وغلياتها أو يخمدوا نائرة التمرد على الذات نتيجة إحساسهم بالندم لتقصيرهم في نصرة الإمام الحسين عليه السلام كما يزعم البعض، بل هو سنة عمل بها رسول الله صلى الله عليه وآله منذ اليوم الأول لولادته عليه السلام، إذ بكى عليه وهو لم يقتل بعد، كما إن أهل البيت عليهم السلام الذين هم على خطى رسول الله صلى الله عليه وآله وامتداد لرسالته، عمدوا إلى التأسيس لهذه الدمعة وشجعوا عليها من خلال دفع أتباعهم لعقد مجالس العزاء يستدّرون منهم الدمعة على الحسين عليه السلام، وتمسكاً لما دعى إليه أئمتنا في حفظ ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، فقد سعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بكل ما أوتيت من جهد وبذل، لتجسد إخلاصها لهذا الإمام العظيم، عبر إقامة المجالس الحسينية في الصحن الكاظمي الشريف، باعتبار أن لهذه المجالس التأبينية دوراً كبيراً في بيان المعاني السامية التي أرادها الإمام الحسين عليه السلام من وراء مشروعه الإصلاحي الكبير، ولم (تكتفِ) العتبة بذلك بل عمدت إلى طبع ونشر الكتب التي تناولت ثورته ونهضته، وكل ما يتعلق بشعائره المباركة، باعتبار أن حفظ تراث الإمام الحسين عليه السلام والتثبت من الأحداث التي مر بها أثناء نهضته المباركة وتهيئتها للأجيال اللاحقة هو من أولى أولوياتها، ومن بين هذه الكتب التي اعتنت العتبة في طباعتها ونشرها كتاب (ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء)، الذي هو عبارة عن مجموعة من المجالس الحسينية التي كان يقيمها السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في الصحن الكاظمي الشريف، وكانت هذه المجالس تتميّز بالدقة في انتقاء أعلام الخطباء والشعراء على اختلاف مذاهبهم إحياءً لهذه الذكرى العظيمة، وإيماناً من مركز إحياء تراث السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني بضرورة حفظ جهد السيد الشهرستاني ومجالسه من الضياع والتبعثر، قام المركز بجمع هذه الكلمات المتناثرة في الكتب والمجلات التي كانت تصدر قبل سبعين عاماً، وهذا ما أكده المركز في كلمته التي تصدرت الكتاب بأنه قام (بجمع الكلمات التي ألقيت في تلك المناسبات، ووضع بعض الهوامش عليها والتعريف بالمشاركين من السادة الأساتذة الأعلام، ووضع مقدمة تبين أهمية وآثار الثورة الحسينية في إحياء الدين الإسلامي، وما يتعلق بسيرة الإمام الحسين عليه السلام، والغاية من إقامة هذه المجالس المباركة، وأثنى المركز، في كلمته على جهود الأخوة العاملين في مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي، التي ساهمت في تذليل الصعوبات، كما خص المركز بالثناء الجميل كُلاً من الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، والدكتور جمال عبد الرسول الدباغ والدكتور حميد مجيد هدو، لجهودهم العلمية التي كان لها الأثر الكبير في إخراج هذا العمل المتواضع للوجود، وهذا الكتاب الذي نحن بصدد تقديمه للقراء، يتصدره تصدير للدكتور حسين علي محفوظ وكلمة الناشر وكلمة المركز، والكتاب مُقَسّم إلى ثلاثة أقسام، الأول منه يتعلق بمقدمة عن سيرة الإمام الحسين عليه السلام وما تضمنته هذه السيرة من تفاصيل دقيقة كيوم ولادته وكنيته وما عُقّ عنه والأحاديث الناصّة على إمامته والأحاديث المباركة الواردة في فضله، والأحاديث التي تحث على حبه وولايته والتمسك به، وما للحسين من ذكر عظيم في القرآن الكريم، وفي هذا القسم أيضاً ذكر للمجالس الحسينية والنظرة التاريخية لها والهدف والغاية منها، والثاني حول الذكرى السنوية لإقامة هذا الحفل في الصحن الكاظمي الشريف، والثالث حول صدى الحفل لدى الأوساط العلمية والأدبية والصحف العراقية آنذاك، وما يزيد في رونق هذا الكتاب ووثاقته ومصداقيته، هو أحتواؤه على صور نادرة تخص الشخصيات والأعلام أثناء الاحتفالات وأثناء إلقائهم كلماتهم في تلك المناسبات، ووجود هذه الصور كان بمثابة الوثائق المهمة التي وثقت تلك الكلمات آنذاك، وفي ذيل الكتاب يوجد ملحق يعرج في صفحاته على ذاكرة تلك الاحتفالات التي كان يقيمها سماحته في الصحن الكاظمي الشريف، وقد نوّه في هذه الصفحات إلى إنه قد تم ذكر الاحتفالات للسنوات الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بصورة كاملة، أما السنوات الأخرى فلم يتم الحصول على بعض ما يتعلق بها، ولأجل ذلك وجب على المركز ذكر تلك المناسبات الأربعة فقط، ولكن المركز وبعد مراجعته للمسودات والمخطوطات والمجلات والجرائد حصل على بعض المعلومات عن تلك الاحتفالات وبعد المشاورة ارتأى نشر كل ما أمكن الحصول عليه، ولا يفوتنا أن نذكر أن الكتاب قد أفرد بعض الصفحات ليتناول فيها قبساً من سيرة العلامة السيد المجدد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، والحق يقال إن مثل هذا الكتاب بذل عليه من الجهد الشيء الكثير، لكي يبرز إلى الوجود بهذه الهيئة الأنيقة، وهو أهل للقراءة والإقتناء ومن الله التوفيق.

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٤٤، ص ٢٧٩.

نظريات في انحراف الناشئين وأبرز مظاهرها

إن مسألة دراسة انحراف الناشئين بالطريقة العلمية وقعت ضمن اهتمام المؤسسات والمراكز البحثية في الكثير من دول العالم اليوم، ويمكن للنتائج العلمية المستنتجة عن هذه البحوث - والتي تم تكاملها بالدراستين العملية والنظرية - أن تؤثر في تأمين سلامة مجتمع ما، فانحراف الناشئين بحد ذاته هو من أكثر المشاكل الاجتماعية المعقّدة في المجتمعات البشرية، بالأخص إن ارتكاب الجرم في عالم الرأسمالية والصناعية بدأت أبعاده تتسع يومًا بعد يوم، وبدأ يلفت اهتمام المحامين وعلماء الاجتماع وعلماء النفس والأطباء أكثر من ذي قبل.

يؤكد المحققون والأخصائيون استنادًا على الأبحاث العلمية أن الأوضاع والخصوصيات الأسرية من أهم العلل في ظهور الانحراف لدى الناشئين، ويعد نمو نظام الرأسمالية المفرط، وفقدان الخصوصيات الثقافية لقيمها والاهتمام بالمسائل المادية بنحو مفرط أهم العوامل المسببة لظهور هذه المعضلة الاجتماعية، فالسرقة والضرب وبيع المخدرات هي من أشهر النتائج المعروفة عن انحراف الناشئين، لذلك يجب وضع تدابير تربوية وتعليمية وظيفية مدروسة وفقًا للنظريات الموضوعة في هذا المجال ليمكن التعرف على الظروف والعلل التي تولد هذه الظاهرة وتنمّيها، لتصبح من الطرق الوقائية والعلاجية لهذه المسألة، وطرحت نظريات كانت حصيلة سنوات من العمل البحثي وقامت بدراسة وتحليل ظاهرة الانحراف بمعايير علمية ومن خصوصياتها بأن استخداماتها وقيمها لا تقع في أطر مكانية وزمنية مخصصة. بل تبحث مسألة الانحراف من منظار الحالة النفسية والمجتمعية من جهة والاقتصادية والسيكولوجيا الاجتماعية من جهة أخرى، وهي:

نظرية التحليل النفسي: يعتقد سيغموند فرويد أنه يجب البحث عن جذور الانحراف في الظروف الصعبة التي تسبب عدم تشكل الشخصية الفردية في ظل القضايا الاجتماعية والنفسية المؤثرة في الفرد نفسه في أيام الصبا، فمن أهم علل الجنوح الرئيسة هي: عدم إشباع الرغبات الإنسانية بسبب الفقر، وفقدان الحنان والمحبة وجرح المشاعر والأحاسيس، إضافة إلى وجود الخلافات الأسرية المسببة في عدم اكتمال الشخصية والتوعية الإنسانية.

نظرية البنية التحية للنظام الاجتماعي: تبحث هذه النظرية الانحراف من منظار نمو الرأسمالية المفرط وظهور التمدن والحداثة بفقدان السنن وتمزق العلاقات الإنسانية والعاطفية. يعتقد «إميل دوركهايم» أن التوزيع غير العادل للعمل والإنتاج فيما المجتمعات الصناعية والاستثمارية يسبب إزالة العلاقات العاطفية الإنسانية. ففي المجتمع الذي لا يتم فيه تقسيم العمل بنحو عادل ومنصف، تنشأ الاختلافات وتفتقد مفهوم العدالة الاجتماعية، وفي هذه الحالة تخرج أساليب الحياة وأهدافها عن مسارها القانوني والملائم ويظهر بذلك الانحراف.

النظرية النفسية الاجتماعية: لا يتم دراسة وتحليل علل الانحراف من منظار هذه النظرية، بل إن الانحراف نفسه يتعرض إلى دراسة ومساءلة من الناحية الأخلاقية والمعايير الاجتماعية لكل ثقافة، وعلى سبيل المثال، يتم دراسة العلاقة الموجودة بين القانون والخارج عنه، والتقاليد ومن يضدها والعقوبات المفروضة على الانحراف، فيتم تعريف الانحراف وفقًا لهذه النظرية كنوع من الانتقام من القوانين الحاكمة والظروف الاجتماعية والاقتصادية غير العادلة، وتنتهي إلى نتيجة وهي أن هكذا تضادات تسوق الأفراد إلى ارتكاب الإجرام، تظهر المشاعر العدوانية والقسوة المفرطة عندما يشعر الفرد أنه تعرض لسوء استغلال من قبل مجموعة ما، باحثًا عن طرق مواجهة هذه المشكلة في الانحراف، فيرى في هذا النوع من الانتقام مبعثًا للهدوء وتلبيةً لحاجاته.

نظرية السيطرة الاجتماعية والأسرية: إن هذه النظرية مبنية على عقيدة وهي إن عدم مراقبة الناشئين من قبل الأسرة أو المؤسسات الاجتماعية، تهيئ أرضية الانحراف، فلعدم تلبية احتياجات الناشئين وضعف دور الأسرة والامكانيات التعليمية دور بالغ في ذلك.

النظرية الماركسية: يعد الانحراف في النظرية الماركسية نتيجة عدم تقسيم الثروة الاجتماعية بعدالة، فالشعور بالفقر والبؤس والحرمان من الامكانيات البسيطة من العوامل المهيئة للانحراف.

نظرية أخرى من منظور الأساس الاجتماعي الاقتصادي للفرد: يعد العمل ونوعه الاقتصادي، والأسس الاجتماعية والانتماء الطبقي والموقعي الأسري للأفراد أهمية بالغة في مسألة الانحراف، فعدم توفق المرء في حياته الأسرية والاقتصادية والاجتماعية

وعدم تكامل الخصوصيات الاجتماعية الإنسانية، يبعث الكراهية بالنسبة إلى بقية أفراد المجتمع ولهذه الكراهية نفسها دور كبير في تشكل مسألة الانحراف، وكذلك البطالة والانتماء وعدم الثقة بالآخرين، وعدم امتلاك الشخصية الاجتماعية والفقر المادي تهيئ الأرضية لظهور المشاكل النفسية وبالتالي ينتهي المرء إلى الانحراف.

يلاحظ على النظرية الثانية والخامسة والسادسة عدم الالتفات على البعد المعنوي للشخصية الإنسانية، أما النظرية الثالثة فلم تبحث عن الأسباب، وفي النظرية الأولى تركيز واضح على البعد المادي وتهميش للبعد المعنوي.

ويمكن القول أن النظرية الرابعة هي أقرب إلى الصحة إن كانت المراقبة وتقويم الأخطاء والتربية والتعليم وفق رؤية جامعة للإبعاد الشخصية فلا ينبغي ترك جانب الروح وإشباع الرغبات المادية، ويمكننا تحديد جوانب التربية بأمور منها:

١- تكثيف التربية السليمة قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته)[١].

٢- إكرام الأولاد قال النبي محمد صلى الله عليه وآله: (أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم)[٢].

٣- التأديب على فعل الخير قال الإمام الصادق عليه السلام: (اعملوا الخير وذكروا به أهليكم وأدبوهم على طاعة الله)[٣].

(١) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج١، ص٥٨.
(٢)المصدر نفسه.
(٣) تربية الطفل في الإسلام: مركز الرسالة، ص٩٧.

٤- ربطهم بالقدوة الصالحة قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)(٤).

وأبرز مظاهر الانحراف لدى الناشئين

السرقة والنهب: وفقًا للإحصائيات المنشورة إن نصف انحراف الناشئين مختص بالسرقة والنهب، وهذه الأرقام بالنسبة إلى الأولاد (الأغلب في السرقات الكبيرة) وفي البنات (في السرقات الصغيرة) صحيحة، تنخفض نسبة السرقة مع تقدم المرء في السن، فسرقة الحاجيات من الأسواق والدراجات الهوائية والنارية من أنواع هذه السرقات، وبناءً على هذه الإحصائيات تعتبر نسبة ٧٥٪ من الإجرام المرتكب ناتجة عن الانحراف.

الضرب والجرح المتعمدان: إن الضرب والجرح المتعمدان هما أحد أنواع الانحراف، ويعد في الترتيب الثاني من حيث الخطورة ، ويرافق هذا النوع على الأغلب حالات السرقة ويكثر في البيئات التي يتجمع فيها الأفراد، تشجع قدرة الأفراد البدنية على الضرب والجرح، فخمسون بالمائة من الناشئين الذين تعرضوا للمساءلة متهمون من قبل بالضرب والجرح.

تعاطي وبيع المخدرات: يعد تعاطي وبيع المخدرات أحد أنواع الانحراف المتنامي وهو بداية لارتكاب أنواع أخر من الانحراف، فالمدمن يضطر إلى السرقة أو القيام بالأعمال المخلة بالقانون من أجل رفع حاجته المالية لشراء المخدرات، والبنات يرفعن حاجتهن بالبغي.

(٤) سورة الأحزاب : الآية ٢١.

آهٍ تُربة أحمدٍ

فنجان قهوة

كلمة ألقاها الله لهذا الوجود.

فكانت تلك الكلمة، ضياء الكون، وصفاء الأتقياء، وعهد الأنبياء.

إنَّه النور الأوحد الذي خُلق منه كلُّ خير.

إنَّه النقاء الأطهر الذي وُجد منه كلّ فيض.

إنَّه الماء الذي يَحيا بهِ كل معدوم.

ما زال وجودهُ يضيء في كل فجرٍ صادق.

وما زال عطرهُ يعبق في محراب الأتقياء.

ألمُ فقدهُ من عالمنا قد زاده ظلاماً.

فيا لله ويا لحسرتنا عليك سيدي رسول الله ﷺ.

فكم نَحُنُّ إليك اليوم ونحن نعيش في عالم ملؤهُ أصنام.

وكم نحتاجك إن داهمتنا الأوغاد والأحقاد.

وكم نفتقد إلى عطفك الحاني وأنت تمسح على رؤوسنا.

فنحن أيتامك المفجوعون بك وبأولادك.

نجهش وننحب كما انتحبك أهل بيتك عليهم السلام.

ماذا على من شمَّ تربة أحمدِ

أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا

سيدي ما يُهون علينا كل هذا، بقاء بضعةٍ منك مغيب عن أعيننا، نعيش أيام انتظارهِ.

فهل إليك يا بن أحمد سبيلٌ فتلقى.

الجوادين
هدية العدد

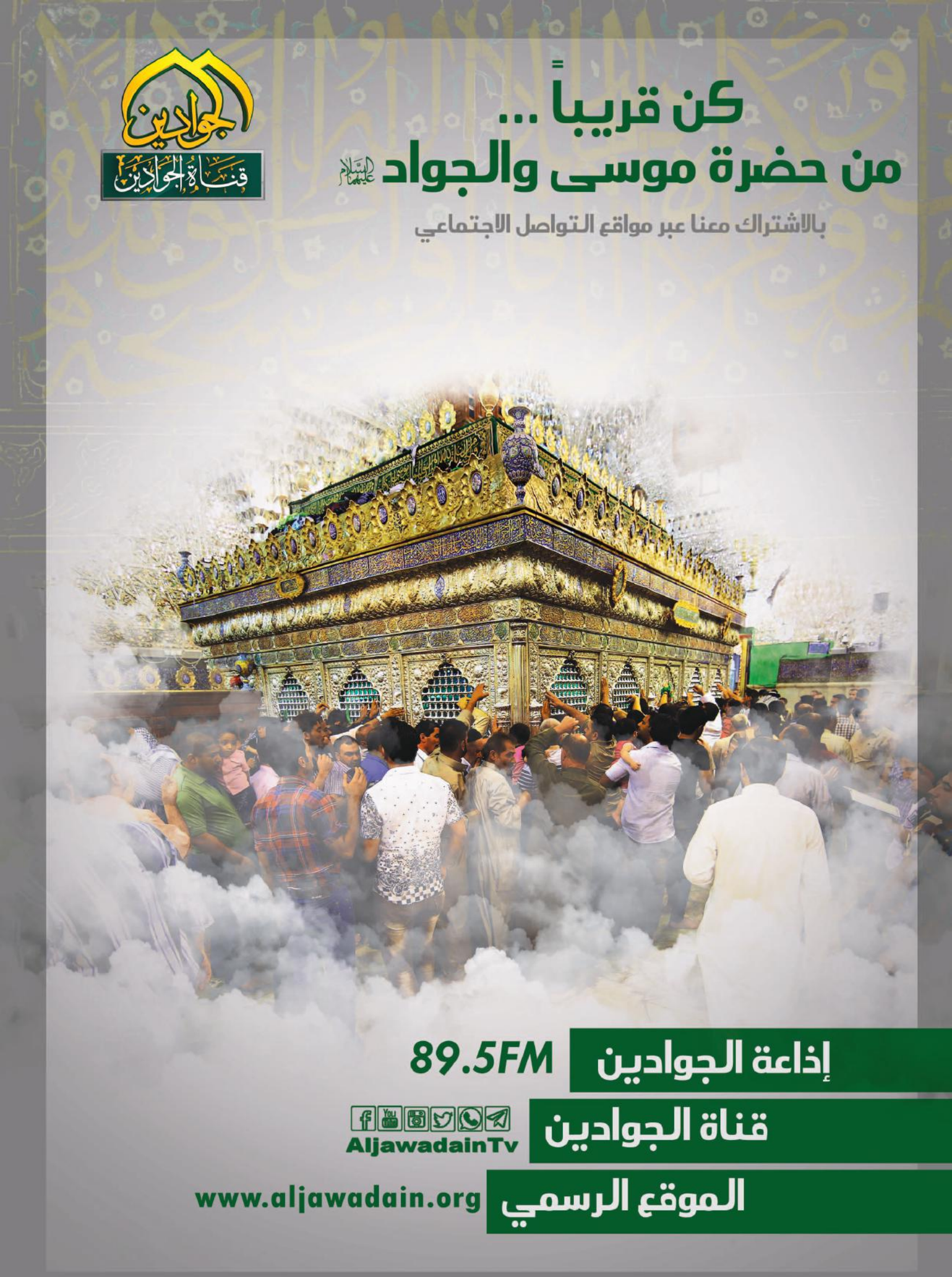
الجوادين
قناة الجوادين
كن قريباً ...
من حضرة موسى والجواد عليهما السلام
بالاشتراك معنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي
إذاعة الجوادين 89.5FM
قناة الجوادين
AljawadainTv
الموقع الرسمي
www.aljawadain.org